مجلة شهرية

نور المسيح

يسوع المسيح الغالب

ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

Issue No: 21 عدد:

May 2009 أيّار

جمعية نور المسيح ، رقم: ٥٨٠٣٢٧٩١٤ ، ص.ب. ٦١٩ قانا الجليل ١٦٩٣٠

Nour Almasih / Light of Christ, Registered Society No. 580327914 - P.O.Box 619 , Cana of Galilee 16930, website:www.lightchrist.org

الصّعود الإلهي

طريق النساك

محتويات العدد

2 طريق النسّاك.

3 كلمة غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلس الثالث

5 بين الأصدقاء طاغور وخطايا أربع

4 القديس جوارجيوس

6 تفسير القدّاس الإلهي

8 قيامة الأموات

11 عباقرة من أصحاب العاهات

12 إمبراطوريّة روما الجديدة

14 الكرمة والثمار

18 في صعود المسيح

20 ما أعظم أعمالك ..

21 العهد القديم في الكتاب ...

22 يعرف الراعي

23 للأولاد الأذكياء فقط

توزع هذه المجلة **مجاناً**

جمعية نور المسيح : كفركنا - الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ تلفاكس ٠٤/٦٥١٧٥٩١

تقبل التبرعات مشكورة في بنك العمال - الناصرة حساب رقم : 12-726-111122

e-mail: light_christ@yahoo.com

إعداد وتحضير : هشام ميخائيل خشيبون - سكرتير جمعية نور المسيح

بستان القلب

إن الحياة الجديدة التي بدأت الدخول فيها، كثيرًا ما شُبّهت بحياة البستاني، فالتربة التي يحرثها البستاني هي معطاة له من اللّه. وكذلك أيضاً البذار وحرارة الشمس والمطر وطاقة النمو هي هبة من اللّه له.

أما المسؤوليّة المُوكلة إليه فهي أن يعمل.

فإن كان المزارع يريد أن يحصل على حصاد وفير فينبغي أن يعمل من بداية النهار إلى نهايته، كما يجب عليه أن يقتلع العشب ويضع السماد، ويسقي ويرش، لأن الفلاحة محاطة بأخطار كثيرة تهدد محصول الثمار.

فينبغي أن يعمل بلا انقطاع، ويكون في تيقظ دائم، وحذر مستمر، واستعداد دائم... ولكن بالرغم من هذا فإنّ محصول الثمار في النهاية يعتمد كليّة على العناصر الطبيعية، أي يعتمد على اللّه.

والبستان الذي أخذنا على عاتقنا أن نعتني به ونحرسه، هو حقل قلبنا الخاص، ومحصول الثمار هو الحياة الأبدية.

حياة أبدية، لأنها مستقلة تمامًا عن الزمان والمكان والظروف الخارجية الأخرى: فهي حياة الحرية الحقيقية، وهي حياة الحب والرحمة والنور، التي ليس لها أي حدود بالمرة، ولهذا السبب بالذات فهي أبدية. إنها حياة روحانية في مملكة روحانية: أي هي حالة وجود. وهذه الحياة تبدأ هنا (على الأرض)،

وليس لها نهاية، ولا تستطيع قوة على الأرض أن تفرضها جبرًا، والمكان الذي يمكن أن نجدها فيه هو القلب البشري.

يقول **مار اسحق السرياني**: " قاوم نفسك فيُقتلع عدوك بنفس السرعة التي تقترب بها منه. تصالح مع نفسك، فتتصالح معك السماء والأرض. ابذل كل جهدك في أن تدخل إلى عمق أعماق مخدع قلبك الداخلي وعندئذ سترى المخدع السماوي، لأنهما واحدٌ ونفس الشيء، وبدخلك في أحدهما سترى كليهما. إن السلم المؤدي الى الملكوت موجود في داخلك، خفي داخل نفسك. فألق عنك ثقل الخطية وأنت ستجد في داخلكَ الطريق إلى فوق، الذي يجعل صعودك ممكنًا " .

إن المخدع السماوي الذي يتكلم عنه القديس هو اسم آخر للحياة الأبدية. ويسمّى أيًا ملكوت السموات، أو ملكوت اللّه، أو بكل بساطة هو المسيح.

أن تحيا في المسيح هو أن تحيا في الحياة الأبدية.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدّسة أورشليم
كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث
بمناسبة الأحد الجديد ، وعجيبة عرس قانا الجليل

ثم قال يسوع لتوما:« هات اصبعك إلى هنا وابصر يديّ وهات يدك وضعها في جنبي، ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنًا » (يوحنا ٢٠:٢٧).

أيها الأخوة المؤمنون، الأحباء بالمسيح يسوع.

اليوم في الأحد الثاني من الفصح المجيد نعيّد لتجديد قيامة المسيح، ولتفتيش الرسول توما ، إضافة نعيّد لحضور المسيح لبلدكم المباركة قانا الجليل حيث بارك الزواج وحول الماء الى خمر.

تُشَكِّل قيامة مخلصنا يسوع المسيح قمّة وخاتم الإيمان المسيحيّ، وذلك لأنّه كما يقول القديس بولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس «وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطلٌ أيضًا ايمانكم.»(كو ١ ١٥:١٤).

وبكلام آخر إذا المسيح لم يقم فالكرازة تكون عبثيّة، وبدون احتواء وبلًا مضمون حقيقي، لأن كرازتكم مبنيّة على قيامة المسيح التي هي الأساس والدُّعامَة لإيمانكم.

بسبب حادثة (عجيبة قانا الجليل) وحادثة (توما) ، **أي الحادثتين اللتين حصلتا قبل وبعد آلامه وقيامته** يُظْهِر المسيح وبطريقة ملموسة لا شكّ فيها، **مجد اللّه الآب**.

كذلك يؤكد على أنه هو القيامة والحياة (يوحنا ١١:١٤). «أنا هو القيامة وَالحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيى»(يوحنا ١١:٢٥)، «أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي الى الآب الا بي»(يوحنا ٦:١٤).

إن كنيستنا المقدسة تُحيي ذكرى الأحداث في قانا الجليل، أي بركة الزواج وتحويل الماء إلى خمر في فترة أفراح الفصح المباركة. هذا ليس بالصدفة، إنّما لكي نتذكر قيامتنا وفصحنا نحنُ جنس الأنام الذي **سيُكَمَّل** في ملكوت اللّه. ولكي يتحقّق إشتراكنا بملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، فالأمر ليسَ مقصورًا فقط على أعمال الفضيلة والصالحات، **إنما بالأعمال المقرونة بالإيمان الذي لا يسقط في المسيح المصلوب والقائم، والشركة في جسده ودمه المقدّسَين في الإفخارستيا أي في سرّ المناولة**.

إن الزواج الذي يُبان بالاتحاد الطبيعي والبيولوجي بين الذكر والانثى، ما هو إلاّ النموذج للزواج الروحي الذي يُظهره الاتحاد الروحي بيننا وبين ربنا والهنا في شخص المسيح.

فالرسول بولس وفيما يتعلق في سرّ الزواج يقول: «هذا السرّ عظيمٌ ولكني أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة.»(افسس ٥:٣٢). لقد صار وتحقق الاتحَاد بين الرجل والمرأة كما قيل في بداية الخليقة، هكذا هذا الاتحاد من ناحية سرية بين المسيح والكنيسة .

فنحن الحاملين ختم موهبة الروح القدس نصير أعضاء الكنيسة. ولهذا تُعتبر الكنيسة جسد المسيح المنظور . فالشراب والطعام أي الخمرة والخبز في وقت الزواج في عرس قانا يتطابق في الدم والجسد في العهد الجديد للمسيح الذي قال لتلاميذه : «وأقول لكم اني منذ الآن لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدًا في ملكوت أبي.»(متى ٢٦:٢٩).

إنّ الشُّربَ من الكرمة الجديدة ، سيتحقّق في اليوم الثامن ألا وهو يوم الأبديّة حيثُ سَنتمتع بأمجاد الأبديّة ، في ملكوت اللّه.

لكن نحن اليوم وبعد فصح القيامة، نتذوّق من الناحية المبدئيّة هذا النعيم. نتذوّق هذا الملكوت جزئيّاً . وهذا ما يعلنه مرنّم الكنيسة: «هلّموا بنا نشرب مشروباً جديداً. ليس مُستخرجاً بآية باهرة من صخرة صماء. لكنّه ينبوع عدم الفساد. بفيضان المسيح منَ القبر. الذي به نتشدّد.»

«هلموا بنا في يوم القيامة المشهور. نشارك ملكوت المسيح عصير الكرمة الجديد. الذي للفرح الإلهي. مسبحينه بما أنّهُ الإله. إلى الأدهار.»

وكذلك مرنّم الكنيسة يشدو مرتّلاً:

«بالحقيقة ما أشرف هذه الليلة الخلاصيّة المشعشعة. وأجلّ عيدها. كونها سابقةَ الإنباء بنهار القيامة المضيء. الذي فيه أشرق للكل من القبر جسمانيّاً. **النور المنزّه عن الزمان**.»

تماماً هذا هو النور الذي لا يعتريه مساء .

فيجب علينا نحن المعيّدين لفصح قيامة الرب يسوع أن نكون **مُشْعلين** هذا النور للقريب والغريب. للصديق والعدو. للقريبين والبعَيدين لمن يحبوننا ولمن يُبغضوننا، وأيضاً للحكام والمحكومين.

لأن هذا النور **الذي لا يعتريه مساء** ما هو إلا نور المحبة والسلام والعدل، هذا النور الذي بدأ يلمع إبتداءاً من أورشليم فاليهوديّة والسامرة وإلى أقاصي الأرض.

المسيح قام حقّاً قام

الداعي بالرب
البطريرك ثيوفيلس الثالث
بطريرك المدينة المقدسة أورشليم

مديح للقديس جاورجيوس

من مخطوطة للراهب أنسطاسيوس من الجبل المقدّس جبل آثوس

بقدر ما يحبّ الإنسان، يجاهد لكي يتمّم عملاً يفوق قدرته... ماذا يحلّ بي أنا الحقير الذي بدأت بتأليف مديح يفوق طاقتي؟ إن كان الربّ يسوع المسيح يقول لي في إنجيل اليوم: "ليس عبدٌ أعظم من سيّده ولا رسول أعظم من مرسله" (يو ١٣:١٦)، كيف يمكن لي أن أفتح فمي لكي أؤلّف مديحًا لك يا جاورجيوس العجائبي الحائز راية الظفر؟!

طبعًا أعتبر نفسي غيرَ مختبر لصغر سنّي، وأخشى أن أغرق في ظلمة الصمت، لكنّي أرجو، من كلّ نفسي، شفاعة ومعونة القدّيس جاورجيوس العظيم في الشهداء. أرجو معونتك لكي أبيّن للمؤمنين، في هذا الاحتفال، إنّك ، بداعي محبّتك للّه ومخافتك الكبيرة له، تحمّلت عذابات وتمّمتَ عجائب لا تُحصى. هذا ما سأحاول أن أعرضه لكم أيها المسيحيون الأحباء .

يرتعب الفكر ويتحيّر يا أحباء المسيح ، إذ يرى شابًا في العشرين من عمره تقريبًا يُظهر مثل هذه المخافة للّه القدير في كل شيء، ومثل هذه المحبة العظيمة لنعمته، إلى حدّ يزدري بمجد المُلك الأرضي، ويبتعد عن غناه وحسنه، ليلحق بحماس مثل هذه الشهادات الرهيبة، التي ترعبُ رواياتها، كم بالأحرى يرعب احتمالُها ومكابدتُها ؟ هذا الشاب هو جاورجيوس العظيم في شهداء المسيح واللابس الظفر!

أعبّر عن الجلدات التي كابدها جسدُه بشجاعة إلى حدّ سقى الأرضَ بمجاري دمائه. أصمتُ عند الدولاب الرهيب، مع شفراته الحادة القطع، ومساميره الناخزة دائريًا، والتي مزّقت أعضاءه الفتيّة حتى فتحت جراحات هائلة من الرأس حتى القدمين، جاعلةً منه هيئةً يُرثى لها أمام المشاهدين. لن أتكلّم على بحيرة الكلس التي رُمي فيها كحَمَل لكي يجعلوا منه لحمًا مشويًا، لن أروي الاسطوانات الحديديّة التي جَرّحَت جسده، سائر العذابات التي هيّأها له

القديس جوارجيوس اللابس الظفر

تلاميذ الشيطان الطغاة، كارهين إيمانه العظيم بالمسيح، ودافعين إيّاه ليُذْبَح للأصنام!

كان القدّيس جاورجيوس العظيم في الشهداء يقول:

"إنّ خوف الله الكلّي القدرة مغروس ومخزونٌ في قلبي، أحافظ بعناية فائقة علىً محبّته الإلهية في نفسي، لذلك لا أخشى العذابات، ولا أخاف من تهديدات الوثنيين الطغاة، للمسيح أعطش، المسيح أخاف، المسيح أحب، أطلبه، أعبده وأسجد له".

كلّ العذابات التي لا عدّ لها لا أسردها أيّها المسيحيون، لأنّ العظيم في الشهداء جاورجيوس قد سمع المسيح في الإنجيل يقول: "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفسَ لا يقدرون أن يقتلوها" (متى ١٠:٢٨). لذلك أقبل بشجاعة إلى مثل هذا الجهاد الرهيب. شهادة واحدة أعتبرها عظيمة وبارزة لذا أسردها بإعجابٍ وحيار!

أن يَنْتَشل السمّ القتول بامتنان كبير، فلا خوف من يد ساحر magicien ، فيتناول الكأس مليئة، ويفتح فمه ليُدخل الموت إلى قلبه! قف! قف! يا جاورجيوس ماذا تفعل؟ هذا الذي أعطاك السمّ ما هو إلاّ خادمٌ للشيطان والأصنام! أأنت عازم أن تشرب مثل هذا السمّ الميت؟.

"نعم يقول جنديّ المسيح. من أجل محبة يسوع المسيح أشرب هذا السمَّ، لأنّ مسيحي، من أجل محبّته لي، تناول، وهو على الصليب، خلاً ومرارةً".

شَرِبَ القدّيس السُمَّ وبقي بلا أذي بنعمة المسيح أمام عجب الحاضرين.

لقد قتل شمشون الأسد الرهيب، وأخذَ عسلاً من فمه، عسلاً تصنعه النحلات، وأكلَ منه كما يروي الكتابُ المقدّس في سفر القضاة، ممّا جعل الأمم الحاضرة تندهش للمنظر.

"فنزل شمشون وأبوه وأمّه إلى تمنة... وإذا بشبل أسد يزمجر للقائه، فحلّ عليه روحُ الربّ فشقّه كشقّ الجدي وليس في يده شيء... وبعد أيّام مال لكي يرى رمّة الأسد وإذا دبرٌ من النحل في جوف الأسد مع عسل. فأشتار منه على كفّيه وكان يمشي ويأكل وذهب إلى أبيه وأمه وأعطاهما فأكلا..." (قضاة ١٤:٥ – ٩).

ويقول فيما بعد:

"من **الآكل** خرج **أكلٌ** ومن الجافي خرجت حلاوةً" (قضاة ١٤:١٤).

إنّه لأمر عجيب رهيب ومتناقض أن يقتل شمشون الوحشَ بيديه، ثمّ يأكل عسلاً طيبًا من فمه! على كلّ حال يقول النبي ملاخي: "ولكم أيّها المتّقون اسمي. تشرق شمسُ البرّ والشفاء في أجنحتها. فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة" (ملا ٤:٢).

باستطاعة مخافة اللّه أن تصنع كل شيء عجيب ومتناقض، بدون واسطة عصاً أو سكّين ليقتل الوحش، إنّ خوف الرب، روحَ الرب هو الذي أنجز مثل هذا العجب لدى شمشون.

كذلك خوف الربّ، بل محبّة الرب، روحُ الرب أنجزت مثل هذا العَجَب لدى جاورجيوس أيضًا ، لأنّه وحده قضى على سحر الشيطان، وحده شرب لا عسلاً طيبًا، بل سمًا مرًا من الساحر الوحش. إن تجرّأ هذا الشهيد العظيم العذابات الكبيرة وشرب السمّ من دون أن يصيبه أيُّ أذى، هذا لأنّ محبة اللّه الكلّي القدرة، والمخافة الإلهية التي كانت في قلبه قد أهّلته لمثل هذا العجب الفائق الطبيعة.

يقول سيراخ "خوفُ اللّه اكليل الحكمة يُفضي سلامًا وصحّة وعافيةً" (يشوع بن سيراخ ١:١٨).

ألم يكن، أيّها الأخوة أحباء المسيح ، إنجازُ جندي المسيح كبيرًا بداعي محبّته الكثيرة له؟ أن يجعل ملائكة اللّه القديسين تنزل من السماء وتحلّ الرباطات وتحرّره من الدولاب وتداوي جراحاته وتشفيه كاملاً؟ بلى بالطبع.

أليس من العجب أيضًا، ومن علامة محبّة اللّه ومخافته، أنّه خرج بلا أذى من بحيرة الكلس، من دون أن تُمسّ ولا شعرةٌ من رأسه، كما حصل في الفتية الثلاثة في الأتون؟ بلى وبالطبع. ألم يكن من العجب أن يشرب سمًا مميتًا كعسل طيّب آخر لكي يعيد ساحره إلى الإيمان بالمسيح؟ بلى وبالطبع. ألم يكن من العجب ومن علامة لمحبة اللّه ومخافته أن يستنجد كليكاريوس بالقدّيس جاورجيوس لكي يُعينه في فقره، فأقام القديس بنعمة المسيح ثوره المائت؟ أو ألم يكن أيضًا من العجب أن يُقيم كما مِنَ نوم ذاك الميت من أحضان الجحيم؟.

مَنْ الذي يدعو بإيمان اسمه العجيب ولا يجده مستعدًا لإعانته في حاجته على الفور!

عظيمة هي محبة جاورجيوس ومخافته تلك التي كانت له من اللّه. لذلك استحق أن يصبر على مثل هذه الاستشهادات الرهيبة ويتمّم عجائب كبيرة. لذلك المسيح يظهر له بشكل غير منظور، ويكلّل رأسه بأكاليل ملكوته غير الفانية في ساعة موته. "الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبّني والذي يحبّني يحبّه أبي وأنا أحبّه وأظهر له ذاتي" (يو ١٤:٢١).

إذًا أيّها الأحباء، محبّة جاورجيوس للّه ومخافته الإلهيّة التي كانت في قلبه هي التي أهلته أن يصبر بشجاعة على عذابات رهيبة، وأن يصنع عجائب باهرة. يا لها من محبّة حارّة نحو اللّه! يا له من خوف إلهي!

لكن يا جاورجيوس العظيم في الشهداء، واللابس الظفر، الحاوي في قلبه مخافة اللّه ومحبّته، والصانع العجائب الباهرة للذين يدعونك بإيمان، الشاربُ السمّ كالعسل بداعي محبّتك للمسيح المصلوب، من دون أن يُصيبك أي أذى، تشفّع إلى الربّ المحبّ البشر، وقد كابدتَ العذابات وسكبت دمك من أجل محبّة الملك السماوي؛ لذلك نَعْرفك ظافرًا ومعينًا في شدائدنا نحنُ الخطأة، نتوسّل إليك أن تبتهل إلى اللّه لكي، برأفته الغزيرة، يرفع عنّا سيف الأعداء الرهيب.

أنظر، يا قدّيس اللّه، إلى ضعفنا، نحنُ عبيدك الخطأة، غير المستحقّين عذابات الطغاة والوحوش الضارّة ضدّنا، إلى الشياطين المُشعِّلين في قلوبنا النارَ المحزنة.

إجعلني أنا اليوم، الكارز بعجائبك، أن أتمّم هذا المديح. أهلّنا، كما أهّلتنا اليوم بالاحتفال لجهاداتك الشجاعة، أن نحتفل أيضًا، في الهيكل السماوي بعد الموت، معك للملك المساوي. آمين.

بين الأصدقاء

جاء رجل إلى حكيم وقال له:

أخبرني عن الأرض وما أوسع منها.
وعن الصخر وما أقسى منه ..
وعن النّار وما أحرّ منها ..
وعن الزمهرير وما أبرد منه ..
وعن البحر وما أغنى منه ..
وعن اليتيم وما أذلّ منه.

فأجاب الحكيم:

الحقّ أوسع من الأرض.
وقلب الكافر أقسى من الصخر.
والحقد والحسد أحرّ من النّار.
والحاجة إلى القريب أبرد من الزمهرير.
والقلب القانع أغنى من البحر.
والنمّام إذا أفتضح أمره أصبح أذل من اليتيم.

هذا صحيح وإن كان القليل منّا هو الذي يعي هذه الحقيقة لأنّه لا يزال يوجد وبكثرة الحاقد والكافر والنمّام.

والقليل منّا أيضاً يدرك أن البَركة في القليل إذا ما صاحب هذا القليل كثيرٌ من القناعة ..

أمّا عن الحقّ فهو يضيع أحياناً.

ومع ذلك يجب ألا نتباطأ في أن نردّد:

إن القلب القانع أغنى من البحر.
وأن الحقّ أوسع من الأرض.

طاغور وخطايا أربع

قال الشاعر الهندي رابندرانات طاغور:

* لماذا إنطفأ المصباح ؟! لقد أحطته بردائي لأجعله في مأمن من الريح ولم أُقدِّر أن ذلك سيطفىء المصباح.

إنّه التهوّر

* لماذا ذَبُلَت الوردة ؟!لقد ضممتها إلى صدري في لهفة وقلق. لهذا ذَبلت الوردة.

هذا هو خداع الحب

* لماذا جفّ النهر ؟! لقد أقمت حياله سدّاً ليَمدّني ويرويني أنا وحدي. لهذا جفّ النهر.

هذه هي الأنانيّة

* لماذا إنكسر وتر العود ؟!
لأنني أردت إرغامه على تأدية نبرة عالية. لهذا إنكسر وتر العود.

هذا هو الكبرياء

تفسير القداس الإلهي

الأب المتوحّد غريغوريوس (الجبل المقدّس - جبل آثوس)
تعريب الشمّاس سلوان موسي - دير سيّدة البلمند البطريركيّ

تتمة من العدد السابق

الساعي إلى السلام يطلب المسيح

حياتنا تشبه مسيرة وسط ظلام دامس. داخل العالم الذي نعيش فيه، نرى، "أمواج العمر المرتفعة"، ولكنّنا لا نشعر بحضور رئيس السلام، المسيح. نعيش قول القدّيس غريغوريوس اللاهوتي: "إبحار في الليل، لا ضوء على الإطلاق، المسيح نائم". في داخلنا تعصف رياح معادية، نتخبّط وحدنا بالأمواج، وما من تعزية بشريّة أو إلهيّة.

نبلغ بيت اللّه بهذه الحال، ونشعر على الفور "أنّ كنيسة المسيح هي سلام لا يعروه اضطراب". وعندما يبدأ القدّاس الإلهيّ، نعيش بكلّ قوانا السلام الذي من العلى، سلام النفس، سلام العالم، وإذ نسعى إلى السلام، فإنّنا بالحقيقة نطلب المسيح: "الساعي إلى السلام إنّما يطلب المسيح، الذي هو السلام".

> من أجل هذا البيت المقدّس والداخلين إليه بإيمانٍ وورعٍ وخوف اللّه، إلى الربّ نطلب.

الهيكل سماء أرضيّة

في كلّ مرة نأتي إلى بيت اللّه، "ندخل إلى بلاط السموات، ونتواجد في أماكن لامعة ومشرقة. هناك داخل هذا البلاط، سكون عظيم وأسرار لا يعبّر عنها". هناك تُجرى خدمة سرّ الملكوت. يصمت كلّ ذي جسد كي يتسنّى له الاستماع إلى السرّ الذي لا يوصف، سرّ كلمة اللّه.

يستنير كل شيء بنور المسيح داخل بيت اللّه في ساعة القداس الإلهي. يسوع المسيح هو الشعاع الذي "يخرج من المشارق ويظهر في المغارب". أما قبّة السماء الليتورجيّة، أي بيت اللّه، فتفيض من نور المسيح: "**نور المسيح مضيء للجميع**".

الكلّ يستضيء بنور المسيح، ونفوس الجميع تمتلئ حبورًا وفرحًا، لأنّ نور المسيح يعمي لكثرة توهّجه، إلا أنه يعزّي كنسيم نديّ: "نور بهيّ لقدس مجد الآب". هذا النور يحوّل الهيكل إلى ميناءٍ للنفسِ أمين وهادئ.

ويقول الذهبي الفم: "كما أنّ المرفأ الهادئ بمنأى عن الهواء، يقدّم للسفن الرّاسية فيه الأمان والضمان، هكذا أيضًا بيت اللّه بالنسبة للداخلين إليه، فهو يشدّهم من الأمور العالمية، كما لو من داخل عاصفة هوجاء، ويهبهم القدرة، بكثير من الصفاء والأمان، كي ينتصبوا ويسمعوا كلمة اللّه. هذا المكان هو حجر أساس الفضيلة ومدرسة الحياة الروحية... إن وطئت بقدميك عتبة الباب فقط، تشعر أنك تحرّرت من الهموم المعيشية. تَقَدّم قليلاً إلى داخل الكنيسة فتشعر بلفحة تُنَدّي نفسك. رهيبٌ هو هذا الصمت، وهو يعلّمك أن تعيش روحيّاً ولا يترك لك مجالاً أن تتذكّر المشاكل اليوميّة: ينقلك من الأرض إلى السماء. وإذا كان الربح الذي نجنيه في مثل هذه الحالات عندما لا تكون إقامة خدمة ما داخل الكنيسة. فماذا يسعنا القول عن الربح الذي نجنيه لما نأتي ويكون الأنبياء يهتفون من كل جهة، والرسل يبشرّون، والمسيح يقف في الوسط، واللّه يقتبل كل ما تجري إقامته، والروح القدس يهب حبوره الخاصّ! وكم هي عظيمة الخسارة التي يتكبّدها الذين يغيبون عن محفل كهذا!".

الهيكل هو فردوس حضور السيّد: "أين يوجد مثل هذه الجنّة، مثل اجتماع المؤمنين؟ ليس الشيطان ههنا، هو الذي يسعى إلى اصطيادنا، بل المسيح الذي يدخلنا إلى أسراره". المسيح يستضيفنا في بيته.

يهبنا الهيكل كلّ هذه العطايا لأنه "بيت اللّه"، هو "السماء الأرضية حيث الإله السماوي يقيم ويجول". بخدمة تدشينه يغدو الهيكل سماءً: اليوم استنارة مجدك الذي لا يدنى منه، تجعل الهيكل المبني على الأرض سماءً. وبعد تدشينه، "لا نسمّي الهيكل بيتًا فقط دون أي نعت آخر، بل هو بيت مقدّس، لأنّه تقدّس من الآب القدّوس، بالإبن، في الروح القدس، هو بيت الثالوث القدّوس".

الإنسان هيكل حامل المسيح

مُنح الانسان من اللّه خالقه الإمكانيّة أن يصير هيكلاً له: "بمقدور الطبيعة البشرية وحدها بين كلّ الحسيّات أن تكون هيكلاً للّه حقيقيًا ومذبحًا". وأعطيت هذه الإمكانية من المسيح مجدّدًا أثناء إعادة خلق الإنسان: "كلّ واحد من المؤمنين، أثناء هذا الدهر الحاضر، وبعد تجسّد المسيح، هو مقام اللّه وهيكل له، لأنه يحوي المسيح بداخله".

ويكتب المتوشّح باللّه إغناطيوس أننا نحن المؤمنين "حجارة الهيكل الأبويّ، مهيّأة للبناء الذي يشيّده اللّه الآب". لذا يجب أن نعيش حياتنا كما لو أنّ الرب بذاته مقيم فينا: "حتّى نكون نحن هياكل له ويكون هو إلهنا"

في بيت اللّه المقدّس يقتبل المؤمنون موهبة التقديس من المعزّي فيصيرون المادة المباركة التي بها تُشيّد الكنيسة: "لأنّ الكنيسة ليست سوى البيت الذي جرى بناؤه بنفوسنا".

يورد لنا الكاتب الرسولي هرماس، في كتابه "**الراعي**"، رؤيا حصلت معه: يتعاون ستّة فتية مع آخرين كثيرين ويشيدون برجًا ضخمًا فوق المياه. أتى بناء البرج كاملاً إلى درجة يصعب معها تمييز نقاط تماس الحجارة. وتتجلّى الكنيسة، بمظهر سيّدة جليلة وتفسّر الرؤيا: "أنا هو البرج الذي تراه مبنيّاً، أي الكنيسة. يُبنى على المياه لأنّ خلاص حياتنا قد تحقّق وسنخلص بواسطة مياه المعموديّة المقدّسة. الفتية الستّة هم ملائكة قدّيسون . الحجارة هم الرسل والأساقفة، المعلّمون، الخدّام الذين عاشوا بعفّة أمام اللّه. لا زال البعض على قيد الحياة، البعض الآخر قد رقد. كانوا متفاهمين على الدوام فيما بينهم ومتسالمين. لذلك يصعب تمييز أيّ فراغ بين الحجارة التي تؤلّف البرج المشيّد".

بالمناولة المقدّسة يغدو الإنسان كلّه "**هيكلاً حاملاً المسيح**"، وكلّ عضو من جسده هو حقًا جزء من هيكل المسيح. المائدة الشكرية كما يقول البار نيقولاوس كاباسيلاس، "تجعل منّا مقامًا للمسيح، والمسيح فينا. والمسيح بالنسبة إلينا هو المقام والمقيم في آن. ونحن سعداء للمقام ـ بيتنا: سعداء لأنّنا غدونا مقامًا لمثل هذا المُقيم".

يقول القدّيس مكسيموس إنّ الإنسان هو "**كنيسة سريّة**". الجسد هو صحن الكنيسة، النفس هي الهيكل المقدّس، والذهن هو المذبح. بالذهن، كمذبح مقدّس، يستدعي الإنسان "بسكون متعدّد الألفاظ والكلمات، سكونَ الألوهة الكثيرة التسبيح ـ داخل حجرة تعظيمات محتجبة لا تُدْرَك. ويتآلفها الانسان بحديث لاهوتي نسكي على قدر ما هو ممكن بالنسبة إليه فيغدو كل ما جُعل أهلاً لافتقاد اللّه وختم بضيائه الكثير الأنوار".

الهيكل متّجه نحو الشرق، كيما تكون ألحاظنا متّجهة نحو الفردوس. وإذ نُبحر في بحر هذا العمر، يتّجه مركبنا نحو النور الذي لا يَغْرُب ونحو الحياة التي لا تنتهي. خبز الحياة هو النور الذي يضيء للأبرار في مسيرتهم الأرضية. هكذا "يبلغون إلى الحياة الأبدية ويسطعون من هذا النور الذي عاشوا معه وفيه في هذا الدهر".

ونسرع الخطى نحو أورشليم العلويّة. هناك حيث "لا يكون ليل ولا حاجة إلى سراج أو نور شمس لأنّ الرب الإله ينير القدّيسين". هناك حيث اللّه، على نحو نهائيّ لا رجوع عنه، هيكل القدّيسين: "ولم أرَ فيها هيكلاً، لأنّ الرب اللّه القادر على كلّ شيء هو والخروف هيكلها".

من أجل رئيس كهنتنا (فلان)، والكهنة المكرمين، والشمامسة خدّام المسيح وجميع الإكليروس والشعب، إلى الرب نطلب.

الجالس في مقرّ اللّه.

في أوّل تتميم لسرّ الشكر، كان المسيح نفسه – **عامل خلاصنا** – خادمًا للسرّ. بعد صعوده، أخذ الرسل مكانه في الاجتماع الشكري، ومن بعدهم الأساقفة الذين شرطونهم. وعندما ازدادت الكنائس المحلية، مع مرور الزمن، أعطى الأساقفة الأمر إلى الكهنة بإقامة خدمة القدّاس الإلهي. وسلسلة الخدّام هذه لا تنقطع، وكلّ خادم للسرّ هو خَلَفٌ للمسيح. يجلس على كاثذرا (عرش) المسيح حتى يقوم بتدبير ورعاية كنيسته (كنيسة المسيح) بورع وتقوى".

في شخص الأسقف نرى المسيح نفسه. حضور الأسقف في القدّاس الإلهيّ، أو ارتضاؤه إتمامها هو ضمانة لصحّة السرّ: "اعتبروه سرًا صالحًا صحيحًا سرّ الشكر الذي يقام من الأسقف أو ممن يكله هو في هذا الخصوص". كان القدّاس الإلهي يبدأ في الفترة الأولى من العصر الروميّ، بالدورة الصغرى كما نعرفها اليوم في القدّاس، فكانت أول حركة ليتورجيّة هي دخول الأسقف إلى الكنيسة. ويتبعها ارتداؤه الحلة الكهنوتية في وسط الكنيسة، كما يحصل مرّات كثيرة اليوم وقبل البدء بالقدّاس الإلهي. عمليّة لبس الأسقف حلته تصوّر حدث تجسّد الكلمة. كما "كلمة اللّه، الكائن الذي لا جسد له أصلاً يلبس الجسد المقدّس من العذراء القدّيسة"، على هذا المنوال أيضاً يرتدي رئيس الكهنة الحلّة الكهنوتية التي تشير "إلى تجسّد المسيح وإلى كلّ ما رافق التجسّد".

رئيس الكهنة هو المُرسل من اللّه، "**هو ذاك**" الذي يرسله ربّ البيت، المسيح، ليدبّر الأمور وينظّمها باسمه ومن **قِبَله** ، يدخل إلى بيت اللّه ليعمل عمل المسيح: أن يقود الخروف الضَال إلى المائدة المقدسة، إلى عرش اللّه. هناك قطعة تميّز بدلةَ رئيس الكهنة عن بدلة الكاهن، وهي ما يدعى بـ "الأموفوريون"، وهذه القطعة تشير بالضبط "إلى خلاص الخروف الضال ودعوته مجددًا". لذلك عندما يُلْبس الشمّاس رئيس الكهنة هذه القطعة، يقول: "لقد حملت على منكبيك طبيعتنا الضالّة أيها المسيح وصعدت فقدمتها إلى اللّه الآب".

دخول الأسقف إلى الكنيسة، واستقبال المؤمنين له وقد سبق لهم الاجتماع فيها، وارتداؤه حلته في وسطها، كلها أمور تسطّر المعنى الخاص لحضور الأسقف في القدّاس الإلهي. الحركة الليتورجية تكشف لنا أنّ الأسقف هو أيقونة السيد المسيح الحيّة، المبارك الآتي باسم الرب. والشعب المجتمع في الكنيسة هو إسرائيل النعمة الذي يستقبل المسيّا.

الأسقف، في القدّاس الإلهيّ، هو "الجالس في مقرّ اللّه"، وأمّا الكهنة فهم "الجالسون في مقرّ جماعة الرسل". القدّاس الإلهي هو نفسه العشاء السريّ، حيث كلّ المؤمنين هم الآن مع المسيح والاثني عشر (الأسقف والكهنة).

يَعي المؤمنون عظمة الخدمة الكهنوتيّة والأخطار التي يتعرّض لها القائمون بها. وإذ يدركون قوّة الصلاة المشتركة يسألون الربّ من أجل الأسقف. ويقول القديس **يوحنا الذهبيّ الفم**: "على الرغم من أنه لو طَلَبَ إليكم أحد المجتمعين أن تصلوا كلّ بمفرده من أجل خلاص الأسقف، لتهرّب كل واحد منكم معتقدًا أنّ الحمل أو العبء يتجاوز طاقته، لكن عندما يسمع كل منا الشماس يقول: "لنطلب من أجل أبينا ورئيس كهنتنا..."، فإنكم لا تتهربون من تنفيذ ما يُطلب منكم، بل بغيرة تتممون الصلاة لأنكم تدركون قوّة اجتماعكم". على هذه القوة يستند المؤمنون ويجرؤون على الطلب من أجل الذين ينتصبون إلى جانب الطبيعة المغبوطة غير المعابة : "يا رب ارحم" أبانا ورئيس كهنتنا، والكهنة والشمامسة خدّامك.

يتبع في العدد القادم

قيامة الأموات

إيمان الرسل والآباء والمجامع المسكونيّة السبعة

رجاء القيامة:

يؤكد واقع الحياة على أن تاريخ الإنسان كله من لحظة السقوط وما تبعه من نتائج، ليس سوى مسيرة مستمرة نحو الحياة الأخروية. وهذا أيضًا هو جوهر الحياة المسيحية، فهو مُرتبط ارتباطًا وثيقًا برجاء القيامة العامة.

وهنا نطرح أمرين أساسيين يتعلقان:

١- بما نعرفه. ٢- وما نترجاه.

ما نعرفه وتأكدنا منه بشهود كثيرين هو قيامة المسيح، وما نترجاه هو قيامتنا نحن، هذا الرجاء لا يمكن أن ينفصل أبدًا عن قيامة المسيح التي تُمَهِّد للقيامة العامة. إن الحياة بعد الموت هي من الموضوعات الأساسية التي تشترك فيها جميع الديانات. والآراء التي تناولت هذا الموضوع كثيرة ومتباينة. ولا يوجد إتفاق فيما بينها حول طبيعة حياة الإنسان بعد الموت. أما على المستوى المسيحي بصفة خاصة تُعد مسألة الاختبار الشخصي للقيامة من المسائل المرتبطة بالإيمان الخاص بعقيدة الحياة بعد الموت، هذا هو إرثنا المسيحي، فهو مرتبط بقيامة المسيح من بين الأموات كباكورة للراقدين [1]، إلا أن الأمر ليس كذلك في الديانات الأخرى، فبعض الديانات الشرقية تؤمن حتى اليوم بأن وجود الإنسان في هذه الحياة يُعتبر نوع من الإنحدار، نتج عن سقوط جزء من عالم النفس في الإطار الجسدي وفي سجن هذا العالم، وبناء على ذلك فإن ما ينتظره ويترجاه ويصارع من أجله، ويرغب في تحقيقه، هو فقط الصعود مرة أخرى إلى الغبطة الأولي إلى الحياة الأبدية.

وليس هناك رأي واحد مشترك عند القدماء حول مصير الإنسان بعد الموت، بل هناك آراء عديدة ومتباينة. إذا استثنينا المدرسة الأفلاطونية والتي تحمل رؤية خاصة بخلود النفس وخلاصها أو تحريرها من سجن الجسد، وانتقالها إلى عالم الروح بعد الموت، فنجد أن هناك آراء كثيرة حول هذا الموضوع، لكن الرأي السائد بشكلٍ عام لدى القدماء، هو أن حياة الإنسان تنتهي بموته.

وفي العهد القديم، كان هناك من يؤمن بأنّ الإنسان عندما يموت ينضم إلى آبائه. وحتى ذلك الحين كان هناك كثيرين ممن تحدثوا عن حياة الجماعة وليس الشخص. تلك الجماعة التي تحتوي الجميع، والجميع كانوا متضامنين فيما بينهم في احتضانهم للفرد.

لكننا في الكنيسة نتبع مسيرة تبدأ في **الإله ـ الإنسان يسوع المسيح** الذي يحتضن الكنيسة بل والعالم كله. فحتى عصر المسيح، كان هناك رفضًا لفكرة القيامة، وخير مثال لذلك الصدوقيون الذين كانوا يمثلون كهنة ذلك العصر، وحافظي التقليد، فهؤلاء لم يؤمنوا بالقيامة. ولذلك فالسؤال الذي طرحه بعض الصدوقيين على المسيح ـ والخاص بموضوع الزوجة التي كان لها سبعة أزواج وماتوا جميعًا،

«أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيى» (يوحنا ١١: ٢٥)

فَلِمَنْ تكون في القيامة؟ كان سؤالاً يحمل في حقيقة الأمر نوايا غير مستقيمة، فهم لم يؤمنوا بالقيامة، فلماذا السؤال إذًا؟ ورغم هذا فقد أجاب المسيح وكانت إجابته واضحة جدًا وبدليل كتابي، لأنها قيلت قبل قيامته وتعكس في نفس الوقت رؤية إسرائيليين آخرين مثل الفريسيين الذين كانوا يؤمنون بالقيامة، يقول الكتاب: "أنا هو إله إبراهيم وإسحق ويعقوب" لكن اللّه، هو إله أحياء وليس إله أموات، ولأنه إله حي ومحييّ، ولأنه هو إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، فتكون النتيجة أن هؤلاء أحياء. هكذا كانت إجابته على الصدوقيين، وهي تتوافق مع إيمان أولئك الذين يؤمنون بالقيامة (انظر مر ١٢: ١٨ – ٢٧). أيضًا حين قُبض على القديس بولس وذهبوا به إلى أورشليم ليُحاكَم هناك، وكان المجمع الذي حوكم أمامه يقف بكامله ضده. فكما يخبرنا سفر الأعمال (٢٣: ١ – ١٠)، فإنّ القديس بولس انتهز فرصة وجود خلاف بين الصدوقيين والفريسيين، فقام وقال: "أيها الرجال الأخوة أنا فريسي إبن فريسي. على رجاء قيامة الأموات أنا أحاكم" (أع ٢٣: ٦). وعندئذٍ حدثت منازعة فيما بينهم، ونسوا موضوع محاكمة بولس.

إحتاج الأمر بعد ذلك زمنًا طويلاً حتى يختفي أو ينتهي مجمع الكهنة (من الصدوقيين)، ويسود العلمانيون والفريسيون، لكي يضاف إلى قانون الإيمان اليهودي، مصطلح الإيمان بقيامة الأموات "**مَن لا يؤمن بالقيامة يكون مقطوعًا**". هكذا تطور الأمر تاريخيًا ودينيًا لدى اليهود. وهذا يختلف تمامًا عما تؤمن به المسيحية.

ولم يكن لدى الرسل حين كانوا يتكلمون عن القيامة أي تبنّي لأي فكر كان، فكانوا يبشّرون بأنّ نفس الإنسان هي الحياة، والحياة تُدين بوجودها للنفس، لكن بلا إنفصال، فالإنسان وحدة واحدة لا تنقسم "من أراد أن يخلص نفسه يهلكها. ومن يهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل فهو يخلصها". (مر ٨: ٣٥). هكذا قال المسيح ، النفس في الإنجيل، هي حياة الإنسان، هي النسمة التي أعطاها اللّه للإنسان، وهكذا يصير الإنسان خالدًا بنعمة اللّه فقط.

ويشرح سفر التكوين موقف الإنسان بعد السقوط، فهو لم

1) – Γ.Ι.Μαντζαρίδη " χριστιανική Ηθική" Θεσσαλονίκη 1995, σελ 510

يبتعد فقط عن اللّه، بل اختلت أيضًا علاقته الشخصية مع الإنسان الآخر شريكه في الإنسانية. تجدر الإشارة هنا إلي أنّ آدم قبل السقوط قال عن حواء "**هذه الآن عظم من عظامي**"، أما بعد السقوط فقد تحدث عنها باعتبارها كيان منفصل وقال "**المرأة التي أعطيتني إياها**"، هذا يعني أن العلاقة الصحيحة كانت قد انقضت، وتغيّرت تمامًا. إلا أن اللّه لم يرد لهذه الحالة أن تدوم، فوضع حلاً مؤقتًا تَمَثَّل في الموت. وتَرَك الإمكانية للإنسان أن يدخل الحياة الحقيقية، يدخل في علاقة شركة مع اللّه مرة أخرى. فالمسيح اتخذ جسدًا لكي يعلن محبة اللّه الفائقة نحو الإنسان، ولكي يَهزم الموت ويُبطل سلطانه، ويزيل العائق الذي دخل لكي يحرم الانسان من الشركة مع اللّه ولا يُمَكِّنَه من التواصل مع شريكه في الإنسانية. تجسَّد لكي يدوس الموت ويقوم حيًا، هذا هو هدف التجسّد، عودة الإنسان إلى وضعه الإنساني الحقيقي، والتأكيد على أن الانسان يمكنه أن يحيا حياة أبدية. (فحتى مجيء المسيح)، لم يكن ممكنًا له، حتى إن أراد، أن يقترب، من اللّه، إذ أن الموت كان قد فصله عن الحياة، فصار عبدًا للموت، وللخطية وللشيطان، أما بالمسيح فقد صارت له الإمكانية أن يحيا الحياة الحقيقية، لأن الطبيعة الإنسانية تغيّرت، وهذا ما يتضح في قيامة المسيح الذي غلب الموت إلى الأبد.

الإيمان بالقيامة:

إن كيفية حدوث قيامة المسيح لم توصف في أي من الأناجيل، ولا في أي موضع من العهد الجديد، الذي نعرفه فقط هو أمرين:

١- أن القبر وُجد فارغًا، هذا ما تقوله لنا الأنجيل الأربعة، هكذا وجدته حاملات الطيب، ثم بعد ذلك تأكد بطرس ويوحنا وبعض التلاميذ الآخرين من هذه الحقيقة.

٢- ظهورات المسيح بعد القيامة. فبالنسبة للقبر الفارغ كانت هناك بعض الإدعاءات التي روَّجها اليهود ليشككوا في القيامة، منها ما ورد بإنجيل القديس متى، حيث بدأ اليهود يقولون "إن تلاميذه أتوا ونحن نيام وسرقوا الجسد". وهنا يلاحظ القديس **يوحنا الذهبي الفم** ملاحظة صحيحة ودقيقة فيقول: ﴿طالما أنهم كانوا نيامًا فكيف رأوا التلاميذ وهم يسرقون الجسد؟﴾.

أما الحدث الذي **لا يَحْتَمل ولا يَقْبَل أيّ شك هو ظهورات المسيح القائم من الأموات. هذا هو إيماننا، إيمان الرسُل، وإيمان الآباء، الذي يؤكِد على حقيقة القيامة.**

وماذا تعني القيامة؟ القيامة لا تعني فقط أن القبر وُجد فارغًا، هذه كانت علامة أو إشارة، أما الدليل على القيامة ومحتوى القيامة فهو أن المسيح قام حيًّا بعد موته وقد رآه كثيرون بأعينهم، ولدينا سجل بظهورات المسيح بعد القيامة، بحسب ما ورد في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح الخامس عشر. وهو عبارة عن نص قد وجده الرسول بولس في الكنيسة، ولم يُعدّه بنفسه، ويحتوى على الشهادات القديمة عن القيامة. يقول: "فإنني سلّمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب وأنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب وأنه ظهر لصفا ثم للإثني عشر ثم بعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة شخص أكثرهم باق إلى الآن.."(١ كو ١٥: ٣ – ٦). الأمر هنا متعلق بحدث حقيقي وليس مصادفةً، بل سبقته وعود، ونبوءات كثيرة في الكتاب المقدس وبصفة خاصة في العهد القديم. **وصَاحَبَهُ** دليل منظور أن المسيح مات ودُفن. فلكي يقوم؛ كان ينبغي أولاً أن يُدفن، وهذا ما قد حدث، ولكي يؤكد على قيامته، يذكر بولس الرسول الدليل بأنه ظهر لصفا، ثم للإثني عشر تلميذ، ثم لأكثر من خمسمائة شخص

الضابط الكل - كنيسة العذراء پاماكريستوس للروم الأرثوذكس - القسطنطينيّة

وأكثرهم باق وهؤلاء يستطيعوا أن يؤكدوا على رؤيتهم له حيًا بعد قيامته. وكأنه يقول إن من يتشكك عليه أن يتوجه لهؤلاء بالسؤال ليتأكد من حقيقة القيامة. ومن المعروف أن اليهود كانوا يتمسكون بتطبيق القانون، حيث إنهم لم يؤمنوا بشيء إلاّ إذا كان هناك على الأقل شاهدين، وهكذا كانت إشارة الرسول بولس إلى أكثر من خمسمائة شاهد تأكيدًا على حقيقة القيامة. ولأنهم لم تكن شهادة النساء لها مصداقية بالنسبة لهم، لذلك لم يحمل هذا السجل أسماء أي من النساء، فلم يقل أنه ظهر لمريم المجدليّة ولا لسالومي.

أيضًا. ما كتبه الرسول بولس كتبه لمجموعة من المسيحيين من أهل كورنثوس لا يؤمنون بالقيامة، ولم يكن واضحًا أنهم يؤمنون بخلود النفس، بل أن البعض منهم قد أعطى معنى مختلف للقيامة، وهو أن القيامة هي أن يقوم الشخص من خطيئته ويتحرر من أسْر الخطيئة، ويكتسب حياة أخلاقية جديدة، وسلوكًا جديدًا. بمعنى أن الموت ليس سوى سقوط الإنسان في الخطيئة، وما القيامة إلاّ التحرر منها. وهذا يُناقض الحقيقة، إذ أن المسيح قام حقًا وقهر الموت وأبطل سلطانه. وفي هذا السياق يقول القديس يوحنا الذهبي الفم ﴿إن هذا الكلام –أي ما كان يؤمن به البعض من أهل كورنثوس – معناه أن المسيح قد أخطأ، وإن كان قد أخطأ، فكيف يقول "من منكم يُبكتني على خطية" (يو ٨: ٤٦)، وكيف يموت من أجل الخطاة إن كان هو في الخطية؟ لأنّ الذي يموت من أجل الخطاة ينبغي أن يكون هو نفسه بلا خطية، كذلك إن

كان قد أخطأ، فكيف يموت من أجل خطاه آخرين. فإن كان قد مات من أجل خطايا الآخرين، فإنّه يكون قد مات وهو بلا خطية. وإن كان قد مات وهو بلا خطيّة، فإنه لا يكون قد مات موت الخطية، لأنه كيف يكون قد مات موت الخطية، وهو بلا خطية؟ لكنه مات بالجسد، وإن كان قد مات بالجسد، حينئذٍ تكون القيامة بالجسد﴾.

الذهبي الفم - خورا القسطنطينيّة

وهذا ما أوضحه الرسول بولس بقوله إنه "مات من أجل خطايانا حسب الكتب" (١ كو ١٥:١). وقد أضاف "**حسب الكتب**" لكي يضفي مصداقية على كلامه، لأنّ الكتب تركز بموت الجسد في كل موضع. مثل "ثقبوا يديّ ورجليّ" (مز ٢١:٦)، وأيضًا "فلينظروا إلى الذين طعنوه وينوحون" (زك ١٢:١٠). ولذلك يقول القديس بولس "ولكن إن كان المسيح يكرز به أنه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم إنه ليس قيامة الأموات؟ " (١ كو ١٥:١٢). هنا الرسول بولس يُبرهن على حقيقة القيامة من الأموات من خلال قيامة المسيح، وذلك بعدما برهن على قيامة المسيح بطرق كثيرة؛ إذ يوضح أن الأنبياء أيضًا تنبأوا عن هذه القيامة والتي أثبتها المسيح نفسه بظهوراته بعد قيامته من الموت. وحتى لا يقولوا إن الأمر لا يتعلق بقيامة المسيح، فهي حقيقة لا شك فيها وهي واضحة للجميع، وقد سبق التنبؤ عنها، وشهد بها الكثيرون من خلال ظهورات المسيح بعد القيامة. حيث إن هؤلاء يرون أن قيامة المسيح لا تؤكد حقيقة قيامة البشر. لذلك فقد أوضح الرسول بولس أنه إن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام (١ كو ١٥:١٣). لأنه لمن كانت الباكورة الأولي، إن لم تكن لأولئك الذين قاموا؟ إن قيامتنا مرتبطة بقيامة المسيح والدليل على ذلك أنه إذا لم يكن في تدبيره أن يُقيم الجسد، فلماذا أخذ جسدًا؟ المسيح لم يكن محتاجًا لذلك **لكنه تأنس من أجلنا وقام من أجلنا**. ولذلك يقول **الذهبي الفم** إن عدم الإيمان بالقيامة يؤدي إلى رفض خطة اللّه من أجل خلاص البشر.

كيف يقوم الأموات:

والواقع أن هذا النص المُشار إليه يطرح موضوعين هامين وهما:

١- حقيقة القيامة. ٢- كيف تكون القيامة؟

فيما يتعلق بالقيامة فقد أراد أن يؤكد أن قيامة البشر هي حقيقة. ولكي يؤكد عليها انطلق من حدث تاريخي حقيقي، من قيامة المسيح من الموت، ولذلك فقد أورد القديس بولس شهادات كثيرة على قيامة المسيح، لكي يخبرنا أنه كما قام المسيح، سنقوم نحن أيضًا فالقيامة كما يقول الآباء هي "**خلق جديد**"، وليس مجرد تجديد.

وبقيامة المسيح ودخوله إلى الحياة الأبدية الجديدة، لم يعد الإنسان هو ما كان عليه **آدم الأول**، بل صار ما هو عليه **آدم الجديد (المسيح) بعد القيامة**، هذا هو البرهان اللاهوتي الذي أورده القديس بولس، والذي لخّصه في عبارة "كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح يحيا الجميع"، فالطريق الذي تبعه آدم، قاد البشر الى الموت، بينما المسيح فتح الطريق الى الحياة الأبدية.

الأمر الثاني هو كيف تكون القيامة:

وهذه النقطة في الحقيقة تُعد الأكثر صعوبة، فالرسول بولس يقول: "لكن يقول قائل كيف يُقام الأموات وبأي جسم يأتون" (١ كو ١٥:٣٥). وقد أفرد نصف الإصحاح تقريبًا لمناقشة هذا الأمر بطرح سؤالين كانا موضع استفسار في ذلك الوقت. وقد واجه الرسول بولس هذه الاستفسارات كتساؤلات متوقعة، وربما كانت لديه الخبرة للرد على التساؤلات الشفاهية وبصفة خاصة التي كان يطرحها اليونانيون الذين كان لهم موقفًا سلبيًا من الجسد، باعتباره سجن النفس. وقد كان من الممكن أن يقبلوا فكرة الخلود، ولكن ليس للجسد. فمن وجهة نظرهم كيف يقوم المرء ومعه سجنه؟ لذلك بدأ القديس بولس يتحدث بوضوح من خلال أمثلة من حياتنا الإنسانية، ولم يكن أمامه طريقة أخرى لشرح كيفية قيامة الأموات إلا هذه الطريقة. والمثل الأول الذي ذكره كان قد استخدمه المسيح نفسه بحسب ما ورد بإنجيل يوحنا، وهو مثل الحبة التي إن لم تمت لن تأتي بثمر. وبحسب فكر ذلك العصر، فإن ما يبذره المرء، هو حبة مجردة، ومع هذا تُخرج نباتًا سواء كان قمحًا أو ذرة، أو شجرة كاملة. اللّه هو الذي يضع في هذه الحبة المجردة القوة لكي تُخرج نباتًا مكتملاً، ما يريد أن يقوله القديس بولس، أن هناك قوانين إلهية في حقل الزراعة، بمعنى أن في داخل الحبة المجردة توجد قوة معطاة من اللّه.

وشيء مثل هذا يحدث في الكون كله، في النجوم، والشمس والقمر، فكل منها له إشراقة مختلفة، وهذا يعني أن كل ما في الخليقة مرتبط بأمرين:

١- قوة اللّه التي تُعطي حياة للأشياء.

٢- إرادة اللّه التي تجعل الأشياء مختلفة فيما بينها.

فليس هناك شكلاً متماثلاً للأشياء، بل إن جميع الأشكال مختلفة، إذًا فالإجابة على كيف يقوم الأموات، تتلخص في أنهم يقومون بالقوة الإلهية. وليس في هذا شيئًا غريبًا، فالذي خلقه منذ البدء، يسهل عليه تجديده مرة أخرى. إن ما يبدو غريبًا وغير مفهوم هو أن الجسد الذي يموت ويتحلل، يقوم ثانيةً. بيد أن هذه الغرابة تزول إذا فكّر المرء في قوة اللّه التي خلقت هذا الجسد. فكما خلقه اللّه من العدم، يمكنه أن يعيد خلقه مرة أخرى. هكذا يقول القديس غريغوريوس النيسي: ﴿بما أن الكائنات لم تخلق من مادة كانت موجودة سابقًا، بل أتت إلى الوجود بواسطة الإرادة الإلهية، فهذا يعني إن إمكانية إعادة الإنسان للحياة مرة أخرى، بالشكل الذي كان عليه، هي أيسر بكثير من إعطاء كيان وجوهر لشيء لم يكن موجودًا في البداية﴾.

القديس غريغوريوس النيسي

نأتي للأمر الثاني وهو بأي جسم يأتون. يتحدث الرسول بولس في هذه النقطة عن "**الجسم الروحاني**"، وهذا يُعد تعبير لا معنى له بالنسبة لليونانيين. لأنّ الجسد لا يمكن أن يكون روحًا، والروح لا يمكن أن يكـون له جسدًا. ولكن هذا التعبير له معنى في الإطار الكتابي، لأنّ الكتاب يستخدم لكلمة جسم تعبير ساركس،(σάρξ) وليس سوما (σώμα) . فالجسد هو كل الإنسان هو كل الكينونة الإنسانية في تواصلها مع كل العالم. أي كياننا في علاقته مع الآخرين، ومع العالم بشكل عام، ومع أي شيء آخر. وبهذا المعنى يتضح ماذا يريد أن يقول القديس بولس بتعبير سوما (σώμα) "جسم روحي". **أن هذا هو جسد القيامة، الجسد الروحي**. وتعبير الروح هنا ليس هو الهواء أو الريح، **بل هو الحقيقة الجديدة**، وهذه الحقيقة هي التي تُقرّب الإنسان من اللّه، هي التي تجعله يشبه اللّه (في قداسته وكماله)، هذا الروح هو الذي ينشئ الإنسان الجديد، فنصير لحمًا من لحمه وعظمًا من عظامه. وهكذا يقوم الإنسان متحررًا من الفساد والموت. إذًا فنحن متأكدون من أمرين:

١- أننا سنقوم حتماً.

٢- أننا سنتغير إلى عدم الفساد، وعدم الموت، إلى الحياة الحقيقية، وسنكون مثل المسيح.

ما نود التأكيد عليه هنا أن رجاءنا في القيامة، يستند إلى شهادة حية لأناس قد رأوا المسيح القائم من الأموات. وهذا الإيمان قد انتقل من جيل إلى جيل وقد صار إختبارًا شخصيًا يجتازه المؤمنون في حياتهم اليومية، مُقرين بأنهم غرباء على الأرض، ومنتظرين المدينة التي لها الأساسات التي صانعها وبارئها هو اللّه. هذه هي مفاعيل القيامة التي تحققت في حياة الكثيرين، بعد أن تأكدت بشهود كثيرين أيضًا. هكذا سلّم الإيمان بالقيامة، كما تسلمه الرسل، وهذا ما سبق وأشارَ إليه الرسول بولس في بداية حديثه، إذ يقول "فإنني سلّمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضًا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب وأنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث" (١ كو ١٥: ١). هذا الرجاء يتجسّد في الحضور الحي للمسيح داخل الكنيسة، والذي يُمثل تعبيرًا آخر عن قيامته. وكل الأمور الأخرى، مثل المحبة كقانون عملي للحياة، أو الإيمان، أو أي حقيقة مسيحية أخرى، تستند على الإيمان بالقيامة.

نحن لا نتكلم بالطبع بأحساس العبد الذي يعيش الحياة المسيحية خوفًا من الجحيم، بل نتكلم بإحساس الإبن الذي لا يسعى نحو المكافأة ولا يخاف العقاب، بل يستند على الرجاء، رجاء الحياة مع المسيح. وهو رجاء يمكن تحقيقه في هذا العالم، لكنه سيكتمل في الدهر الآتي.

ولذلك فإنّ المجيء الثاني للمسيح، هو تلك اللحظة التي فيها ينتظر الإنسان رؤية المسيح القائم من الأموات.

عباقرة من أصحاب العاهات

* القاضي الإنجليزي **سيرجون فيلدنج** كان أعمى، ولكنّه كان يمتاز بحاسّة سمع دقيقة كانت تساعده في التمييز بين أكثر من ٣ آلاف مُذنب، بالإعتماد على أصواتهم فقط. (القرن ١٣).

* فقد الأمريكيّ **والي جاسنا** أصابعه منذ طفولته. ومع ذلك فإنّ عمله في واشنطن هو إصلاح الساعات.

* كان **فرانك أوجكومب** أعمى، ومع ذلك فإنّه ظلّ قرابة خمسة عقود يحرّر جريدة "نبراسكا". من ١٨٩٤ إلى ١٩٤٢ .

* إشتهر **جون براون هيرشوف** ببراعته في هندسة بناء السُفن مع أنّه أُصيب بفقد بصَرِه وهو في الثانية عشرة من عمره.

* وضَع الموسيقي التشيكي **فريدريك سيمتانا** ألحان الأوبرا المشهورة "ليبوسا" التي نالت الجائزة الكبرى في عام ١٨٨٤ ، وكان قد أُصيبَ بالصمَم.

* ظَلّ الدكتور **هيو چيمس** الجرّاح البريطاني يجري العمليات الجراحيّة لمرضاه لمدة ١١ سنة (١٨٠٦-١٨١٧). بعد أن فَقَدَ بصره تماماً.

* كان **نيكولاس سوندرسون** أستاذاً للرياضيّات في جامعة كامبردج في القرن الثامن عشر ويُروى عنه أنّه كان يستطيع أن يجري العمليات الحسابيّة الطويلة المعقدّة في ذهنه، والعجيب أنّه كان أعمى منذ ولادته.

* كان **توماس أديسون** أصماً ومع هذا كان يحبّ أن يعزف على أرغن من خشب الورد في غرفة الإستقبال بمنزله.

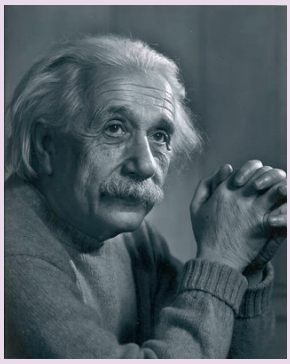

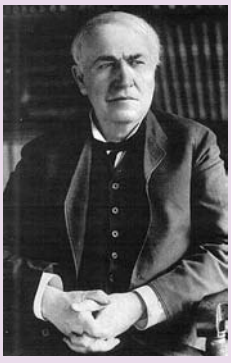

1 ألبرت أينشتاين 2 هلين كلير 3 توماس أديسون

* **هلين كلير** - أصبحت عمياء لا ترى ولا تسمع منذ شهرها التاسع عشر. قال عنها (مارك توين) أنها أعظم إمرأة منذ جان دارك. وأُعجِبَ أينشتين بفضولها العلمي ، وقالت: عن نفسي «إنّني عمياء ولكنَ أرى، صماء إلاّ أنني أسمع». وقالت جملتها المشهورة:

أستطيع كل شيء بالمسيح الذي يقوّيني .

إمبراطورية روما الجديدة ومواطنيها

للكاهن المتقدم في الكهنة جاورجيوس ميتالينوس - أستاذ كلية اللاهوت في جامعة أثينا

تتمة من العدد السابق

ثالثاً: الإغريق

إنّ ظهور الأسماء اليونانيّة «القديمة» مرّة أخرى في العصور الوسطى مثل (چريكوس وچريكي) «إغريقيّ – إغريق» لم تلفت انتباه الّذين من أصل يونانيّ فحسب بل كلّ شعوب الإمبراطوريّة الأخرى. إن الأسم چريكوس هو (اسم شخص محدّد) يعود تاريخه ونسله كالاسم «هيلين» من ذيفكاليونا وبحسب مصادر أخرى كان چريكوس أخ للاتينوس الذي تكلّمنا عنه سابقا والّذي كان في ايطاليا. هذا الاسم مرتبط بالكلمة (چيرييوس) والّتي تعني (الكهل أو العجوز) حيث كانوا يطلقونها على الأنبياء (الكهنة) التّابعين لذوذونيس وأتباع السيليون (اليونانيّين) (ارسطوطاليس: الجزء الأول: 14).

كلّ هذه الأمور تشير أنّ يونانيّة الأسمين (چريكوس وهيلين) تدلّ على صلة القرابة بينهما، أي هذه الأسماء تعطي اليونانيّين المعاصرين كرامة اكبر، ولكنّ المشكلة تكمن في السؤال القائل: لماذا في العصور التاريخية الوسطى أُستخدم الاسم (چريكوس) «إغريق» في الغرب الإفرنجيّ، وأُطلقَ أيضا على مواطني الإمبراطوريّة الشرقيّين؟ وما الهدف من وراء هذا العمل الإفرنجيّ؟

لقد أطلق الرّومان القدماء (اللاتين) اسم چريكوس (إغريق) على اليونان القدماء. ولكن في القرن السّابع والثّامن الميلاديّين ظهر لأول مرّة في حياة الإمبراطوريّة الرّومانيّة الاسم چريكوس كاسم وطني أُطلق على سكان الإمبراطوريّة النّاطقين باليونانيّة. ومنذ القرن السّابع بقيت هذه الأسماء روم وچريكي (إغريق) تتبادل وتتناوب حتّى بقي الاسم الثاني. ولكنّ الإفرنج احتفظوا بالاسم «رومانيّ» لمواطني الإمبراطوريّة الغربيّين الذين كانوا تحت سلطتهم لتمييزهم.

ومن جهة أخرى فقد ظهر من نصف القرن الثّامن العديد من الأعمال بعناوين مختلفة مثل: Contra errors Graecorum , Contra Graecos حيث كانت هذه ضدّ الإغريق وهرطقتهم القديمة. وفي المصادر الغربيّة كَثُرَ إستخدام الاسم چريكي (إغريق) على الرّوم الأحرار بطريقة غير واضحة أو مفسّرة. إذن ماذا يعني اكتشاف الاسم چريكي (إغريق) من قبل الإفرنجة؟ في الواقع أنّه في أوائل العهد «البيزنطيّ» كان الاسم چريكوس (إغريقيّ) مبعثراً في المصادر، والأستاذ بانايوتيس يقول: فُرض هذا الاسم لتميز الرّوميّين الشّرقيّين سكّان الإمبراطوريّة المتكلّمين باليونانيّة.؟؟؟ من النّاحية العملية هذا يعني أنّ الغربيّين هم فقط الرّوم أي أنّهم هم المواطنون الحقيقيّون لدولة الرّوم (الإمبراطوريّة)، وهكذا فجأة يُصبغ الرّوم الشرقيّون بالاسم چريكوس (إغريق)، ويصبح إمبراطور روما الجديدة – القسطنطينيّة، بالنّسبة للإفرنج ملك الإغريق وبالتّالي يصبح القسم الشرقي للإمبراطوريّة إغريقيا Terra , Imperium Graecorum Grecia Graecorum و Imperium Constantinopolitanum.

ولماذا؟

جواب صادق وقاطع عن هذا التساؤل التاريخيّ الحرج قدّمه المرحوم الأب يوحنا رومانيذيس حيث يقول: في حوالي سنة (750) وعندما بدأ عام (754) ظهور الأعمال، مثل Contra Graecos اخذ بالظّهور مخطّط امبرياليّ توسّعيّ ذو أهمية كبيرة، وهو تشكيل إمبراطورية جديدة تسيطر بشكل أولي على أوروبا الشّرقيّة، إلى حدود ايطاليا وروما القديمة التي كانت مدينة الأحلام بالنسبة للإفرنج. وفي هذه الحالة يبقى القول الّذي قالوه في القسطنطينيّة: «كلّ من يملك المدينة يكون في الصدارة وسيد الدولة»، ثم إن روما القديمة لم تتوقّف في أن تكون عاصمة الدولة في الجزء الغربيّ حتّى بعد تحديدها بعد الحادي عشر من أيار سنة 330، ولكنّها لم تمثّل الإمبراطوريّة بكاملها. إنّ الحملة الصليبيّة الرّابعة وسقوط القسطنطينيّة في أيدي الإفرنج اللاتين سنة (1204)، أظهرت المخطّط الإفرنجيّ باحتلال الشرق وتشكيل «أوروبا الموحدة» تحت أمرة الإفرنج. إنّه المخطّط الأوّل لجعل أوروبا مستعمرة إفرنجيّة موحّدة، وسيتكرّر هذا على يد نابليون، «الّذي حقّق حلم شرلمان الكبير».

ومن أجل أن يحاصر إفرنج القرن الثّامن جميع العقبات التي كانت تواجههم، كان عليهم أن يبعدوا رومان ايطاليا وكلّ الغرب، عن إمبراطوريّتهم وعن عاصمة الدّولة الرّوميّة (القسطنطينيّة)، وعن جميع أبناء وطنهم ودينهم وقوميّتهم، أي الرّوم الآخرين الّذين كانوا في الإمبراطوريّة الرومانيّة (الروميّة)، معتقدين أنّ تسمية الرّوم الشّرقيين بچريكوس (إغريق)، والتّمييز بين الناطقين باليونانيّة والآخرين الذين يتكلّمون اللاتينيّة وجد إبعاداً وخلق اختلافا بين الرّوم الغربيّين والشّرقيّين. وما كان هذا إلاّ أسلوب خداع، لأنّه كما قلنا إنّ دولة الرّوم (الإمبراطوريّة) ومنذ البداية كان لها لغتان رئيستان هما: (اليونانيّة واللاتينيّة). ويجب أن نذكر هنا أنّ الآباء اللاتين قبل الانشقاق سنة (1054) كانوا روماً (أرثوذكسيّين) ولكن بعد الانشقاق، يعدّ اللاتين في الغرب هراطقة ومنشقّين.

على كل حال، إن مسألة الاختلاف هذه الّتي وضعها الإفرنج، أي التمييز بين الرّوم والچريكوس (إغريق)، لم تعمل بحسب توقّعاتهم فحسب، بل بقيت مسيطرة إلى أيامنا هذه، إذ قبلها العلم «كحقيقة تاريخيّة»، لهذا نرى في الكتابات التاريخيّة الإفرنجيّة (الفرنسيّة) أنّ شرق الإمبراطوريّة يسمى Grecque، أمّا المؤرّخون البريطانيّون النورمنديّون مثل (Gibbon و Bury) لم يتوقّفوا عن تسمية «بيزنطية» بـ (بالإمبراطوريّة الرّومانيّة)، (Roman Empire). حقّا إنّ اليونانيّين يربطون بين كلمة «چريكيكي» (إغريقيّ) وكلمة (يونانيّ) ويوحّدون بينهما، لهذا نراهم يفرحون عندما توصف إمبراطوريّتهم بـ «چريكيكي» (إغريقيّة) لأنّهم هم

أيضاً «جريكي» أي (إغريق)، ولأنّهم يربطون بين الأسم «جريكي» (إغريقي) الذي وضعه الإفرنج وبين «هيلين» أي «يونان». غير أنّه في فكر الإفرنج ولغتهم، أنّ الأسماء «جريكي» (إغريقية) و «جريكوس» (إغريقيّ) تشير إلى القسم الشرقيّ للإمبراطوريّة وسكّانها الّذين كانوا هناك، وليس إلى الدّولة اليونانيّة الحالية والصغيرة (من سنة 1830)، والّتي كانت مقاطعة من مقاطعات الإمبراطوريّة الكبيرة، مثل بلغاريا، ولبنان، سوريّا، وصربيا إلخ. إنّ في الغرب تعني الأسماء جريكيكي (إغريقيّة) أو جريكي (إغريقيّ)، بيزنطية أو بيزنطيّ، أي كالاسم روم في الشّرق. وهكذا، عندما قام ريغاس فيريوس (1798)، بتسمية الديمقراطيّة المشكلة في كتاباته الثّوريّة «يونانيّة» كان يقصد بها جغرافيّا جميع أرجاء الإمبراطوريّة الإغريقيّة «البيزنطيّة» ولكن بقوالب منظّمة آتية من أوروبا الغربيّة (من فرنسا) في ذلك الوقت، مثال ذلك (الدّستور الفرنسيّ عام 1793 الّذي يدعو شعوب الإمبراطوريّة (أي العثمانيّة) إلى الثّورة، وهكذا إذن بقيت المصطلحات جريكي (إغريقي) وجريكيا (الإغريق) سائدة في المصادر الغربيّة إلى أيامنا هذه على الجزء الشّرقي للإمبراطوريّة الروميّة «البيزنطيّة».

وبحسب **الأب يوحنا رومانيذس** إنّ نتيجة الخلط بين الأسماء كان تقسيم الدولة الروميّة وشعوبها، وإبعاد الروم الّذين خارج اليونان عن محيطهم السياسيّ والوطنيّ، والعمل على إخفاء اللّغة الرّوميّة (اليونانيّة الحديثة) من **مصر، والقدس، ولبنان، وسوريّة، وتركيّا، وروسيا، ورومانيا، وصربيا، وألبانيا**. وأيضا، بسبب أنّ الرّوم أو الرّومان أو الرّومانيين، السّاكنين في هذه المناطق يوما بعد يوم اعتادوا الفكرة القائلة، إنّ في اليونان يوجد فقط جريكي (إغريق)، وبالتّالي هم ليسوا من أبناء امّتنا الرّوميّة الّذين تكلّموا اللّغة الرّوميّة، وليس هناك لغة أخرى غريبة عنهم، جريكيكا أي (إغريقيّة).

ونتيجة تأثير الغربيّين (الفرنسيّين والانجليز) في الشّرق الأوسط، نرى أنّ الاسم «روم» توحّد هو والاسم «جريكوس» (إغريق) الّذي وضعه الإفرنج. وهكذا في اليونان يُدعى الرّوم الأرثوذكس القاطنون في الشّرق الأوسط «عربًا» أرثوذكسًا لا **رومًا أرثوذكسا بلسان عربي**. وحدثت أيضًا محاولات أن يُسمّى الرّوم الأرثوذكس القاطنون في مدينة القسطنطينيّة باتراك أرثوذكس. كلّ هذه الأمور تؤكّد أهميّة الأسماء وكيفيّة فهمها بطريقة صحيحة لتحديد الهُوية الرّوحيّة القوميّة. ولكن هناك وجه آخر لهذا الموضوع.

لقد أسيء للاسم جريكوس (إغريقيّ) بشراسة من قبل الإفرنج في (الغرب) وكان هذا نتيجة للنّزاع اللاهوتيّ السّياسيّ بين الشّرق والغرب، وبكلّ ما تحمله الكلمة من معنى سلبيّ فقد ساهم هذا بشكل أساسيّ في إبعاد الغرب المسيحيّ عن الشّرق الأرثوذكسيّ. في سنة 754م تأسّست دولة بابويّة مستقلّة وعاصمتها روما القديمة وكان هذا بمثابة هديّة من أبو شارلمان الكبير (+768)، وقد ساهمت هذه الدّولة بحماية الإفرنج، وعند ذلك تأسّست إمبراطوريّة الإفرنج وعُيّن كارلوس إمبراطوراً عليها بحجّة أنّ الجريكي (الإغريق) ظهروا غير مستحقّين لان يرثوا إمبراطوريّة الرّوم.

وبسرعة كبيرة اكتسب الاسم جريكوس (إغريقيّ) معنى «الهرطوقيّ» والّذي كان يعني في ذلك الوقت «المزيّف»، أو «الرّومي الرخيص»، إذن هذا استخفاف. وكل الأعمال كانت تؤكّد أيضًا هذا مثل: Contra (Adversus) Graecos إنّها ضدّ الهراطقة، لذا فإنّ الروميّ «الرخيص أو المغشوش» كما كانوا يزعمون، لا يستحقّ أن يحمل اسم الرّوم المجدّ. وبحسب رأي الإفرنج كانت اكبر هرطقة تبعها الجريكوس (الإغريق) هي عدم قبولهم تعاليمهم حول انبثاق الرّوح القدس «من الابن» الـ Filioque. وهكذا قام المعلّمون والمدافعون السخولاستيك أي (الحرفيين) عن هرطقة الـ Filioque لاحقاً ومن بعد فترة معيّنة، ومنهم رئيس أساقفة كنتربري الأسقف **آنسيلم ANSELM** (القرن الحادي عشر) حيث ترك تاليفًا بعنوان Contra Graecos ثمّ من بعده **توما الاكويني** (القرن الثالث عشر) بأعماله Contra Graecos و Contra Errores Graecorum **وقد وصلت هذه الأعمال الهجوميّة ذروتها، وساعدت على زيادة الحقد والتعصّب تجاه الجريكوس (الإغريق)**. ونتيجة المجابهات السّياسيّة بسبب القيم الإفرنجية زاد الحقد وأصبح الاسم جريكوس (إغريق) في ضمير كلّ إفرنجي، يشكّل الخطر الأكبر. وقد استمرّ هذا الحقد تجاه اليونان (الإغريق) ونما بشكل ملحوظ في زمن دولة الإفرنج.

إنّ سوء الظّنّ والحقد الّذي مارسه الإفرنج حيال الجريكوس (الإغريق) ترك أثاره إلى أيامنا هذه، وبحسب شهادة الأستاذ بانايويتس خريستو حيث قال: «... سمعت مرارا في هذه البلد أي (الولايات المتّحدة الأمريكيّة)، كيف يستخدمون هذا الاسم اليونانيّ كشتيمة مثل: God, Damm Greek أي يا رب، اهلك الإغريق، وYou Greek والتي تعني **«أنت منحط»**. في الحقيقة إنّنا نرى كيف وصلت معاني الاسم جريكوس (إغريقيّ) أو (Greek, Grec, Greco) في القواميس الغربيّة إلى هذا الحد، أي بمعنى **هرطوقيّ وسارق ومنحطّ**، وأشياء أخرى. إنّ هذه العداوة الظّاهرة تجاه اليونانيّين والنّابعة من السّياسة الغربيّة لها أسبابها العميقة. وهنا بالضبط يكمن السّبب في أنّ كثيراً من اليونانيّين في الولايات المتّحدة الأمريكيّة يغيّرون أسماءهم وأسماء عائلاتهم اليونانيّة الأصل كي لا يميّزهم الآخرون ويعرفوا أنهم يونانيّون. بالاضافة إلى ذلك نرى حركات وثنيّة جديدة وجماعات وثنيّة قديمة تفضّل بدلاً من الاسم GreeK الاسم Hellenic. ناسين أنه بسبب الإمبراطوريّة، يُعدّ الاسم الأوّل بالنّسبة لليونانيّين الحاليّين أفضل من الثاني، لأنّه يدلّ في الغرب على أنّهم مواطنو الإمبراطوريّة، حتّى لو كان استخدام الاسم روم أو (روميّ-رومانيّ) قليلا عندهم بعكس استخدامه في الشّرق الأوسط.

إنّ الاسمين جريكوس (إغريقيّ) وروميّ يحسَبان أسمين للإمبراطوريّة. أمّا الاسم هيليني (يونانيّ)، فهو يدلّ بشكل خاصّ على التبعيّة القوميّة كما في قولنا عن باقي مواطني الإمبراطوريّة: صربيّ، بلغاريّ، فلسطينيّ، لبنانيّ، ... إلخ. إنّ أسماء شعوب الإمبراطوريّة واستخداماتها التّاريخيّة تُعَدّ من أكبر المشاكل الّتي يواجهها العالم.

يتبع في العدد القادم

الكرمة والثمار

للأب أنتوني م. كونياريس
كاهن كنيسة القديسة مريم
للروم الأرثوذكس في مينيا بولس

الغصن والكرمة

قال يسوع: "أنا الكرمة الحقيقيَّة وأبي الكرّام. كل غُصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه، وكل ما يأتي بثمر يُنقّيه ليأتي بثمر أكثر... أثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما أنّ الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة، كذلك أنتم أيضًا إن لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه، هذا يأتي بثمر كثير، لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا" (يو ١٥: ١ – ٥).

نأتي إلى إحدى العبارات العُظمى التي قالها يسوع عن نفسه، والتي تشرح العلاقة الحميمة الموجودة بين اللّه وأولاده: "**أنا هو الكرمة، وأنتم الأغصان**".

رأيتُ ذات مرّة غصنًا من أغصان نبات الليّلاك lilac ذي الرائحة العطريّة مُلقى على الأرض، وظننتُ أنه غصنٌ ميتٌ لأنه كان بعيدًا عن الأصل، إلا أنني وجدته، ويا للدهشة! مملوءًا بالزهور العطرة، فساءلتُ نفسي: كيف يستطيع غُصن منفصل عن النبات أن يحمل مثل هذه الورود الرائعة؟ وعندما أمعنتُ النظر، إذ بي اكتشف أنّ هناك حلقة وصل فضيّة اللون ورفيعة للغاية تربط بين الغصن وبين النبات الأصلي، وقد كان هذا الرباط هو الذي يستقبل القوة والغذاء والحيوية من النبات الأم.

يقول يسوع إنّ ما تفعله الكرمة للأغصان يُمكنه هو أن يفعله لنا. إنّه يستطيع أن يمدّنا بالحياة، كما يمكنه أن يجعلنا نُزهر ونثمر، لكن بشرط أن يوجد رباط بين الإنسان واللّه، وهذا الرباط هو يسوع، إنّ الإنسان لا يمكنه أن يعي نفسه ويتحقق منها إلا من خلال الاتحاد بالمسيح. المسيح وحده هو الذي يستطيع مساعدة الإنسان في تحقيق أقصى طموحاته، قدرات الإنسان تتحوّل إلى إنجازات.

يَصف **د. بول تيليك** ما يحدث للإنسان عندما يقوم بانتزاع نفسه مَن الأصل كالغصن الذي يُنزع من الكرمة، ويكتب قائلاً: "إنّ حالة حياتنا بأسرها هي النفور من الآخرين ومن أنفسنا، وسبب ذلك هو أننا ننفر من أساس وأصل وجودنا، كما أننا ننفر من أصل وهدف حياتنا الذي هو اللّه. يوجد داخلنا نفور، لقد انفصلنا عن السرّ الخفي الذي يُمثّل عمق وعظمة وجودنا".

اثبتوا في المسيح

عليك أن تُلاحظ كيف تتحوّل الأمور عندما يدخل الإنسان في علاقة شخصيّة وديّة حميمة مع الرب يسوع: "الذي يثبت فيّ وأنا فيه، هذا يأتي بثمر كثير". عندما تسري عصارة الرب المُنشِّطة في أجزاء حياتنا العميقة والخفيّة، فإننا نتقوّى ونغتني ونتشدّد، إنّنا نشترك في حياة اللّه ونصبح مثله، ولا يعود للهزيمة والخوف والإحباط واليأس مكان فينا، فاللّه الساكن داخلنا يطردها خارجًا.

كان القدّيس بولس يستمتع بمثل هذه العلاقة الحميمة مع الرب، كان غصنا في كرمة المسيح، وكان يُعَبِّر عن هذه العلاقة باستمرار بالكلمات: "**في المسيح**"، هذه التي استخدمها في رسائله **١٦٤ مرّة**، كان هذا التعبير بمثابة المفتاح لكل ما يود أن يقوله. **إنّ الحياة المنتصرة، الحياة المتألقة، الحياة المليئة بالقوّة والمعنى، هي الحياة التي نحياها: "في المسيح".**

ما معنى أن تكون "**في المسيح**"؟ يقول د. بول ريز D. Paul Rees إننا نعرف معنى أن يكون الإنسان: "في السياسة"، "في القانون"، "في العمل"، فلو كان الإنسان: "في القانون"، فهذا معناه أنّ القانون قد أصبح الاهتمام الغالب والرّغبة المسيطرة على حياته، وعندما اختار القانون فقد قام باستثناء جميع الأعمال الأخرى من حياته، وقام بتكريس نفسه، ووقته، وجهده، وتدريبه، وحتى حياته بأكملها، لأجل القانون. أن تكون: "**في المسيح**"، معناه أن الإنسان قد اختار أن يتبع المسيح، وبالنسبة له، لا تكون أمامه: "دستة"، من الآلهة، ولكن إله واحد: **المسيح الذي يُسلّم له المسيحي حياته دائمًا.**

"أنا هو الكرمة، وأنتم الأغصان"

عندما يحدث هذا: يكون الإنسان "**في المسيح**"، ويصبح غُصنًا في كرمة المسيح، ويكون له مصدر حيوي للإتصال بالمسيح الذي يتلقّى منه الحياة والطاقة، إنّه يحيا "**في المسيح**"، كما تحيا الخليّة في الجسد الذي تنتمي اليه، وتصبح أُلفته مع المسيح على درجة من القُرب تجعله يستطيع أن يهتف مع بولس الرسول: "... أحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيّ" (غل ٢: ٢٠)، ولكن يُلاحظ أنّ هذه الحياة في المسيح ليست هي مُجرّد علاقة داخليّة سريّة بين المسيح والمؤمن، ولكنها تعتمد أيضًا على عضويّة المؤمن في الكنيسة التي تعتبر جسد المسيح المنظور. إنه من خلال سرّ المعمودية يتأصّل كل مسيحي مؤمن مثل غُصن في كرمة المسيح، وعندما نفصل أنفسنا بالخطيّة عن المسيح الذي هو الكرمة الحقيقيّة، فإنّ اللّه يمنحنا عطيّة التوبة التي بها نستطيع أن نتأصّل في الكرمة من جديد. إنّ الطاقة الحيوية التي تسري في حياتنا من الكرمة، التي هي المسيح، تأتي إلينا من خلال سرّ الكنيسة العظيم، ألا وهو سرّ التناول، حيث يقول المسيح: "مَن يأكل جسدي ويشرب دمي، يثبت فيّ وأنا فيه" (يو ٦: ٥٦).

هذا هو معنى أن نكون "**في المسيح**":

(١) تكريس الحياة للمسيح الرب.

(٢) أن تكون عضوًا حيًا في جسد المسيح الذي هو الكنيسة.

التأصُّل والإثمار

قال **هاري إمرسون** ذات مرّة: "إنّنا نتكلم كثيرًا عن المسيحية العمليّة، المسيحية كسلوك، وأنا أؤيد كل ذلك. تُركّز المسيحيّة في تفكيرها على وقائع أساسيّة: إطعام الجائعين ، كساء العرايا، عمل إصلاح اجتماعي... مثل هذه المسيحيّة تنادي بالثمار على الشجرة، إنها تريد نتائج عمليّة. ولكن في الحقيقة، فإنّ جذور الشجرة هي عمليّة هامّة أيضًا، عمليّة إلى درجة عالية من الخطورة".

ويستمر في القول: "إننا نحتاج تأكيدًا مزدوجًا، تأكيدًا على التأصّل، وتأكيدًا على الإثمار، لأنه لا يمكن أن تكن هناك ثمار على الشجرة ما لم تكن الشجرة متأصلة بثبات. وبهذه الطريقة يصف كاتب المزامير الرجل البار فيقول عنه: "يكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه، التي تُعطي ثمرها في أوانه" (مز ١:٣)".

إنّ المسيحي أيضًا إنسان متأصِّل، جذوره ثابتة في المسيح.

ولكن ما هو الاختلاف الذي يُحدثه التأصُّل في المسيح من عدمه؟

يقول المرنِّم: "إذا سرتُ في وادي ظل الموت لا أخاف شرًا، لأنّك أنتَ معي" (مز ٢٣:٤) هذا ما يقوله داود، فالمسيحي لا يخاف موتًا أو شرًا. ويقول إشعياء النبي: "وأمّا مُنتظرو الرب فيُجدِّدون قوَّة، يرفعون أجنحة كالنسور، يركضون ولا يتعبون، يمشون ولا يعيون" (إش ٤٠:٣١). هذا ما يقصده إشعياء: إنّ المسيحي دائم القوّة والتجديد في المسيح.

"أستطيع كل شيء في المسيح الذي يُقوِّيني" (في ٤:١٣). هذا هو الاختلاف الذي يقصده التأصُّل في المسيح في حياة بولس الرسول، فالمسيحي يستطيع كل شيء في المسيح.

عندما نتجوّل في سيارة عبر الشارع والطرق السريعة، فإنّنا نرى على جانبَي الطريق الأشجار وكبائن التليفونات. الأشجار تقوم بمدِّ أطرافها الورقيَّة عبر الطريق مكوِّنة بذلك مظلّة من الظلّ الأخضر، ولكن كبائن التليفونات نراها بالية ومُمزَّقة نتيجة العوامل الجويّة، كما لا تُنبت أغصاناً ولا تمنح أيّ مظاهر جمال لمُتعة المسافرين.

ما هو الاختلاف إذن؟ إنّه ببساطة يكمُن في أنّ الأشجار لها جذور، أمّا كبائن التليفونات فليست لها جذور. إنّ الأشجار ضربت جذورها إلى مصدرٍ لا يُرى في الأرض، والذي منه استمدَّت غذاءها وحياتها.

قال يسوع: "أنا الكرمة وأنتم الأغصان، الذين يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير". لا عجب إذًا إن كتب بولس الرسول عن المسيح قائلاً: "ليس أنّنا كُفاة من أنفسنا... بل كفايتنا من اللّه" (٢ كو ٣:٥). وإن كنّا أغصانًا في الكرمة الحقيقيّة، فنحن إذن شركاء الطبيعة الإلهيّة، ونفس الثمار التي ستنمو في حياتنا، ستكون الثمار التي في المسيح، ويصف بولس الرسول هذه الثمار بقوله: "وأمّا ثمر الروح فهو: محبّة، فرح، سلام، طول، أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفُّف" (غل ٥:٢٢ و ٢٣). "إن كان أحد لا يثبت فيّ يُطرح خارجًا كالغُصن، فيجف" (يو ١٥:٦). لا يُمكن للغصن أن يحيا بعيدًا عن الكرمة التي يستمدُّ منها حياته وقوّته.

الكرمة تحتاج أغصاناً

كذلك، فإنّ العكس أيضًا صحيحٌ، فكما أنّ الغصن يحتاج الى الكرمة، هكذا فإنّ الكرمة تحتاج الى أغصان، فبدونها يستحيل على الشجرة أن تُثمر، عندما قال يسوع: "أنا الكرمة وأنتم الأغصان"، كان يقول لنا إنّ هدف ثباتنا فيه هو أن نأتي بثمار اللّه في العالم: "بهذا يتمجّد أبي أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي" (يو ١٥:٨). وكما أنّ الكرمة لا تأتي بثمارها إلاّ من خلال أغصانها فقط، هكذا المسيح اختار أن يعمل في العالم من خلالنا، إنّنا أعضاء جسده؛ الكنيسة. إننا يداه وعيناه وأذناه وقدماه وفمه. إنّنا نحن الأغصان التي تأتي الكرمة من خلالها بثمر كثير.

تسعى المؤسَّسات الكُبرى لتأسيس مكاتب: "فرعيّة" لها في كل المدن العُظمى، وبهذه الطريقة يتقدّمون ويتوسّعون في أعمالهم. بنفس الأسلوب اختار المسيح أن يؤسِّس مكتبًا "فرعيًا" في كل مسيحي متعمِّد، وعلى سبيل المثال فهو يشتاق أن يُعبِّر عن نفسه في بيتك، ولكنّه يريدك كغُصن. إنّه يريدك أن تؤسِّس مركز عبادة أُسرية تُقدِّم فيه مع أهل بيتك الصلاة يوميًا، حيث تتحدَّث مع أولادك عن اللّه، وتُقدِّم تكريس الأسرة بأسرها للّه.

كذلك أيضًا يشتاق المسيح أن يعبِّر عن نفسه من خلالك في عالم العمل، وعالم السياسة، وعالم الفن، وعالم العلم، وعالم المال، ولكنّه يحتاج غُصنًا، ونحنُ أغصانه. وبشكل ما، فإنّ اللّه يريدك أن تكون غصنًا في كل يوم، فقد يرشدك لتعين طفلاً مُعينًا، أو أن تحتجّ على شيء تعرف أنّه لا يوافق إرادته، أو أن تُعزِّي رجلاً أو امرأة في محنته، أو أن تزور إنسانًا محرومًا، أو أن تتحدَّث إلى شخص انفصل عن الكنيسة، أو أن تقوم بعمل شيء تسمع اللّه يناديك لأدائه، كي من كل ذلك تؤكِّد للجميع حبّ الله ورقّته وصلاحه. مثل هذه الأمور لا تندرج ضمن أعمال رجال الدين فقط، فأحيانًا نعتقد أن رجل الدين فقط هو الموكول له أن يتكلّم مع المبتعدين عن الكنيسة، أو هو فقط المسؤول عن مساعدة المحرومين والمحتاجين، ولكن في الحقيقة، كما أنّ رجل الدين هو غصن في كرمة المسيح، هكذا أيضًا العلمانيُّون هم أغصان. المسيح لا يعتمد على غصن واحد، أو على أغصان قليلة، ولكنّه يعتمد علينا جميعًا للقيام بعمله في العالم، لنطرح الثمار أمامه.

سُئل شخص ما ذات مرّة: "من الذي قدّم لك المساعدة الكبرى أثناء إقامتك في المستشفى؟" فأجاب قائلاً: "السيّدة التي كانت تأتي لتنظيف الغرفة كل صباح، إنها قدّمت لي خيرًا جزيلاً، تعلمت منه أنه لا يجب عليّ أن أرفض مساعدة أي انسان في أي أمر يطلبه مني مهما كان". كانت هذه السيِّدة حقًا غُصنًا عمّالاً فعّالاً في كرمة المسيح، وكان هذا الغصن يأتي بثمر وفير لربِّها من خلال إعطائها للمرضى في غرفهم جُلّ اهتمامها ومحبّتها الخالصة.

سرُّ الإثمار

يستمر الرب يسوع في شرح السرِّ الثاني من أسرار الإثمار.

كان السرَّ الأول هو الثبات في الكرمة: "أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرّام، كل غُصن فيّ لا يأتي بثمر ينزعه، وكل ما يأتي بثمر ينقّيه ليأتي بثمر أكثر" (يو ١٥:١ و ٢).

إن تُركت الكرمة لنفسها، فإنها سوف تنمو وتعطي مزيدًا من الأخشاب مع قليل من الثمار، ولذلك فبعد أن يزرع اللّه الكرمة، فإنّه ينقّي الأغصان حتى يجعلها تُثمر أكثر.

تُعطي الكرمة نوعين من الأغصان: أحدهما يأتي بالثمار، والآخر يأتي بالأوراق، ولذلك، فإنّ الكرّام يقوم بقطع الأغصان التي تأتي بالأوراق فقط حتى لا تستنزف القوّة من الأغصان التي تأتي بالثمار.

ذات مرّة ، قابل الرب يسوع في طريقه شجرة تين، وإذ كان جائعًا، فإنّه مدّ يده ليحصل على واحدة من الثمرة، ولكنّه لم يجد سوى الأوراق. لم يجد الرب ولا ثمرة واحدة في الشجرة كلها. تقول لنا الأناجيل إنّ يسوع لعن هذه الشجرة فيبست وماتت. يشرح لنا هذا المثل كيف ينظر الرب يسوع إلى الناس الذين لا تأتي حياتهم بأي ثمار للّه، والذين لا تحتوي مسيحيّتهم إلا على أقوال دون أفعال. مثل هؤلاء الناس يَبدون مسيحيِّين من الخارج فقط، وهم مُمتلئون بالأوراق المزيَّنة الجميلة، ولكن عندما يقترب الإنسان من حياتهم لا يجد أي ثمار. إنّ الدور الذي نقوم به في الكنيسة، والصلاة، والليتورجيّة، ودراستنا للأسرار المقدّسة لهو أمر هام جدًا، فهذه بحق هي جذور الشجرة، إنّها نقطة تواصلنا مع المسيح التي نستقبل من خلالها حياتنا وقوّتنا، لا لنأتي بأوراق الكبرياء، ولكن لكي نأتي بثمار المحبّة والتواضع والخدمة، من أجل أخينا الإنسان ومن أجل كل العالم الذي نعيش فيه.

يُنقّي الكرّام الكرمة من الأغصان غير الضروريّة حتى يحفظها من أن تُبدِّد وأن تُنفق طاقتها على الأوراق والأخشاب الميِّتة. يقول يسوع إنّ الكرام هو أبَونا، وهو يعمل عملاً متواصلاً في حياتنا، ويعمل من أجل خيرنا، ليس فقط من خلال ما يُعطيه لنا، بل وأيضًا من خلال ما يأخذه منا؛ من خلال ما يُنقّيه من حياتنا، ومن خلال قطع الأغصان التافهة الزائدة عن الحاجة والتي لا لزم لها ، حتى نأتي بثمر أوفر.

اختبر كثير من رجال الله القدِّيسين العظماء مثل هذه التنقيّة، وكان من ضمنهم **القديس مكاريوس الكبير** الذي قال: "وكما أنّ المدينة الخربة إذا أرادوا أن يبنوها من جديد فأوّل عمل هو هدم الخرابات القائمة المتساقطة .. وكما أن من أراد أن ينشىء بستاناً في مكان قفر رديء يشرع أوّلاً في التنظيف وقلع الأشواك، (وبعدها تنقية الأشجار من الأوراق والأغصان الجافّة) كذلك الإنسان فبعد السقوط يصير قلبه قفراً خرباً .. فلا بد للإنسان إذن من كثرة التعب والكدّ لكي يضع الأساسات ويطهّر القلب لتدخله نار الروح القدس".

يقول المسيح: "**أنا الكرمة**"، أنا المصدر الرئيسي لقوّتكم، وَفيَّ ستجدون الكفاية، والاكتمال والقوّة. "**وأنتم الأغصان**"، كما لو كان يسوع يقول لنا: أنا احتاجكم، لأنّه من خلالكم أستطيع أن آتي بثمر وفير في العالم. "**وأبي الكرّام**": ولو سمحنا للآب، فسوف يبقى عاملاً في حياتنا، وسيظل يُنقّي كل ما يستنزف قوّتنا، حتى إذا ما جاءَنا الرب يسوع في اليوم الأخير، كما جاءَ منذ زمان لشجرة التين، يجد الثمار التي يتوقّعها منّا ويقول لنا: "نعمّا أيُّها العبد الصالح والأمين... أدخل إلى فرح سيِّدك" (مت ٢٥: ٢١).

ثمار التأصُّل في الكرمة

لكي نرى ونُدرك ونفهم الثمار في روعة جمالها، فنحن نجد القدِّيس بولس يجعل في تضاد ما يُسميه: "**أعمال الجسد**" قبل أن يتكلّم في المقابل عن: "**ثمر الروح**"، ونحن نجده يصف أعمال الجسد بالقول: «وأعمال الجسد ظاهرة، التي هي: "زنا، عهارة، نجاسة، دعارة، عبادة الأوثان، سحر، عداوة، خصام، غيرة، سخط، تحزُّب، شقاق، بدعة، حسد، قتل، سُكر، بَطَر، وأمثال هذه"» (غل ٥: ١٩-٢١)، هذه الخطايا التي كما لو كان بولس الرسول يقرأها اليوم في **مجلاّتنا وجرائدنا اليوم، يا للعار ويا للخزي!! هذه الخطايا التي ولّدَت عالمًا قاسيًا، عنيف، قاتلاً وقتّالاً، سِمَته الخطيّة والإثم والحرب والخراب والدمار.**

قارن من فضلك بين أعمال الجسد المُخزية والفاحشة وبين ثمر الروح: "وأمّا ثمر الروح فهو: "محبّة، فرح ، سلام، طول أناة، لطف، صلاح ، إيمان، وداعة، تعفُّف" (غل ٥: ٢٢ و ٢٣)، كما عليك أن تلاحظ أنّ أعمال الجسد هي أعمال مُنفصلة يؤدِّيها الشخص، بينما ثمر الروح هي وليدة ونتاج خلقة جديدة بالروح القُدس والثبوت في الكرمة: **المسيح**. عندما يَثْبُت الإنسان في المسيح ويمتلئ بالروح، يبدأ الإنسان في الإثمار، حيث لا ثمر بعيدًا عن الثالوث.

علامات تدلُّ على الإنسان المسيحي

إن سألك شخصٌ ما: "ماذا يشبه الإنسان المسيحي الحقيقي، صف لي واحدًا منهم"، بماذا تجيبه؟ إنّ موضعًا حسنًا يمكنك أن تبدأ به هو أن تحدِّث السائل عن ثمر الروح الذي فيه.

هناك تسع صفات لا يُمكن إلا للشخص المسيحي أن يحوزها باستمرار وبثبات، لأنه ليس إلا الانسان المسيحي هو الذي ينال القوّة الفائقة غير الطبيعية التي للروح القدس داخله، لكي ينتج نوعًا غير عادي من الثمار في حياته الفائقة غير الطبيعيّة التي يعيشها في المسيح بالروح القدس، حياة الفرح والسلام والحب والصبر، وغيره كثير.

علينا ألا ننزعج من الأفكار الشريرة التي تُهاجمنا من الداخل: (مر ٧: ٢١ و ٢٢)، لأنّه يمكننا الآن بنعمة اللّه أن نبتهج ونُسرّ جدًا بالأفكار النقيّة والطاهرة والصالحة التي يضعها في داخلنا المسيح والروح القدس الذي يسكن فينا. الأفكار الشريرة سوف تحاول جاهدة في أن تجد لها مدخلاً ومسكنًا فينا، ولكن سيكون عملها عبثًا، لأنّ حشد الأفكار المُقدّسة والتأملات الطاهرة والعيشة النقيّة ستخنقها وتقتلها. من القلب المخلص والمجدد بالمسيح، والثابت في الكرمة والساكن فيه الروح القدس تأتي ثمار: المحبة والفرح والسلام وكل ثمار شهيّة محبّبة من ثمر الروح.الروح القدس يحمل الثمار، وكما يقول نيكتاس ستيثاتوس: "حيثما تُرى ثمار، فهناك يقيم اللّه". يقول يسوع: "من ثمارهم تعرفونهم" (مت ٧: ١٦).

ثلاثة أصناف من الثمار

تقع ثمار الروح التسع في ثلاث مجموعات:

(١) المجموعة الأولى وهي تتّصل أولاً باللّه:

(أ) المحبّة: المحبة هي ثمرة من ثمر الروح القدس فينا، فهي ليست شيئًا نصنعه أو نختلقه، المحبّة تنسكب فينا من الروح القدس: (رو ٥: ٥).

(ب) الفرح: الفرح الحقيقي يسكن في قلب الحب الحقيقي. يقول القدّيس ساروفيم ساروفكسي: "عندما يهبط روح اللّه على إنسان، ويغلِّفه ويحيطه بحضوره الكامل، فالنّفس تفيض بفرح لا يُنطَق به، لأنّ الروح القدُس يملأ كل شيء يلمسه بالفرح".

(ج) السلام: السلام لا يستمد وجوده من الأحداث المحيطة،

ولكنه ثمر الروح، والإنسان يستمتع به عندما يتحقّق من حضور اللّه في جميع أحوال الحياة، أكانت مُفرحة أو مؤلـمة: "ذو الرأي الممكّن تحفظه سالمًا لأنّه عليه متوكّل" (إش٢٦:٣).

(٢) المجموعة الثانية وهي تتّصل أساسًا بالآخرين:

(أ) الصبر: وهو الاحتمال مُقابل الأذى الذي يتولّد من إساءة الآخرين، وهذه الصفة لا توجد في الإنسان الطبيعي، كما أنّه يرفضها أيضًا، فهي ثمرة من ثمار الروح القُدُس، ولا يمكن أن توجد إن لم يكن الروح فينا.

(ب) اللطف: وهو المقدرة التي يُعطيها الروح القُدُس للإنسان ليظلّ بسيطًا غير مُؤذٍ كالحمام، وحكيمًا كالحيّات.

(ج) الصلاح: وهذا الصلاح يتأتّى لنا من الورع والتقوى والتديُّن الذي يجعل منه الروح القدس فينا أعمال المحبّة.

(٣) المجموعة الثالثة هي تتّصل أساسًا بأنفسنا وهي:

(١) الإيمان: أي تسليم كل الحياة للّه والتخلّي تمامًا عن الذات.

(ب) الوداعة: التي هي عكس الغرور والكبرياء والمماحكة والدفاع عن الذات، والتي تدل بوضوح على أنّ الروح القدس فينا.

(ج) التعفُّف: والتي هي في الحقيقة ليست ضبط النفس بقدر ما هي ضبط الروح التي نُسلّمها تمامًا لمشيئة اللّه.

كيف تنمو الثمرة داخلنا؟

تنمو الثمرة داخلنا متى كان لنا علاقة شخصية عميقة وقويّة مع اللّه، ثباتها هو ثبات الغُصن في الكرمة، من خلال الصلاة ودراسة كلمة الحياة وطاعتها، ومن التناول ومن محبّة المحيطين بنا وخدمتهم. المسيح هو الكرمة ونحنُ الأغصان، وإن ثبتنا فيه، فسنثمر ثمرًا جيِّدًا: "الذي يثبت فيّ وأنا فيه، هذا يأتي بثمر كثير، لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا" (يو ١٥:٥).

ليس ثمر الروح إلا ظهور حياة يسوع فينا، وهذا الثمر الروحي هو الدليل الأكيد على وجود حياة المسيح فينا، ومن حياته فينا تتولّد القوّة الجذّابة للحياة المقدّسة داخل منازلنا وأماكن أعمالنا ومدارسنا وجامعاتنا وكنائسنا، لأنّ ثمر الروح في حقيقته هو حياة تتحوّل بالروح القدس إلى صورة المسيح.

مراحل النمو

لا يظهر ثمر الروح في الحال في حياتنا، فالثمر يمر بمراحل نمو مختلفة قبل أن يأتي وقت الجمع والحصاد، قال يسوع في أحد أمثاله: "أولاً نباتًا، ثم سنبلاً، ثم قمحًا ملآن في السُنبل" (مر ٤:٢٨). نرى في الأشجار المُثمرة أنّ أول ما يظهر هو الأزهار الجميلة، ولكن بعد ذلك تفقد الأشجار الأزهار لتبدأ الأثمار. تنقضي فترة طويلة من النمو قبل أن يأتي موسم الحصاد ولحدّ كبير، فإنّ غالبيتنا الآن نُعبُر في هذه المرحلة الطويلة. وهذا النمو الطبيعي للثمر على الأشجار، هو برهان أصيل على أنّ حياة القداسة تنمو فينا تدريجيًا، وإن كان نُمُوّنا الروحي بطيئًا لكنه أكيد. وهذا الأمر فيه تحذير واضح للذين يدّعون بأنّ النمو الروحي أو الشفاء الداخلي أو التقديس القلبي يحدث في لحظة، بعبارات يقولونها، مثل **المتجدّدين والبروتستانت: "تجدّدتُ.. خلصتُ.. تقدّست، كما لو كان الإنسان يبلُغ النمو الكامل ليصير مسيحيًا ناضجًا في لحظة، في طرفة عين!!** لا يجد في الواقع مع يُدّعى بأنّه خلاص لحظي، أو تقديس فوري، فالقداسة هي عمليّة مُستمرة تنمو وتنضج في هدوء وبثبات واستقرار.

هناك مثلٌ أحبُّ أن أكرِّره عن رجل أعمال كان يكتب كل يوم على بطاقة اسم ثمرة من ثمار الروح، ويعضها أمامه في عربته على واقي الشمس، وفيما هو يقود العربة من مكان إلى مكان ومن عميل إلى عميل يأخذ في الصلاة إلى الروح القدس ليُغني حياته بهذه الثمرة.

الزرع والحصاد

يقول القدِّيس بولس إنّه إن أردنا نوال ثمر الروح، فعلينا أن نكون حريصين على ما نزرعه، وعلى مكان زراعته، إن أردنا أن نحصد ثمر الروح، فيجب أن نزرع للروح.

إنّ حياتنا تُشبه حقلاً منقسمًا إلى قسمين، واحد يُسمّى الجسد (الذي هو ما نحن عليه بحسب الطبيعة)، والقسم الآخر يُسمّى الروح (وهو ما نحن عليه بسبب النّعمة)، ويمكننا كل يوم أن نزرع إمّا للجسد أو للروح، وما نحصل عليه عند الحصاد يتوقّف على المكان الذي زرعنا فيه. إنّنا نقصد بالزرع الجماعة التي نعيش في شركتها، والأصدقاء الذين نُعاشرهم، وما نسعى إليه لقضاء وقت راحتنا وإراحة أمزجتنا، وما هو الشيء الذي يستحوذ على اهتماماتنا ويسود على أفكارنا، وبمثل هذه الأمور نحن نزرع إمّا للجسد (الشيء الأدنى)، أو نزرع للروح للسماء، لذلك علينا ألاّ ندهش إن سمعنا القدِّيس بولس يقول إنّ من يزرع للجسد يحصُد فسادًا، والذي يزرع للروح ينال حياة أبديّة.

ليس هو ثمر الكفاح، بقدر ما هو ثمر الروح

وإن كان من المتوقَّع منّا أن نزرع للروح إن أردنا أن نحصُد حياة أبديّة، فمن الواجب علينا أن نفهم جيِّدًا أن ثمر الروح ليس هو نتيجة صراع وكفاح ونضال أو مجهود شخصي، ولكن هو عمل الروح القُدُس في حياتنا. ما يجب علينا أن نعمله هو أن نضع أنفسنا في حضرة الروح وأن ندعوه في حياتنا، والروح سوف يُتمِّم الباقي. ليس مقدار ما أبذله من جهد هو الذي يعطيني ثمر الروح الذي يصفه القدِّيس بولس في رسالته لأهل غلاطية، لأنه يقول عنه إنه ثمر الروح وليس ثمر مجهودي الشخصي.

إنّ نبات الجيرانيوم الجميل لا يُكافح ولا يُجاهد ولا يُناضل ليُزهر، ولكن فقط يظل مُتعرِّضًا لضوء الشمس. طبعًا نحن لا ننكر دورنا من جهة ري النبات وتنقيته من الحشائش، فبولس يقول إنّ واحدًا يزرع والآخر يسقي، ولكن اللّه هو الذي يُنمي، لكنّه لن يعطي النمو إلا لمن يدعو الروح القُدُس ويحيا مُتنعِّمًا في حضرته.

لا تظن أنّه يمكنك أن تُنتج هذه الثمار الجميلة في حياتك بمفردك، **كلاّ وألف كلاّ**، بل ولا ثمرة واحدة يمكنك أن تنالها بدون اللّه، هذا الظن هو بسبب الكبرياء، ومعروف أنّه قبل السقوط الكبرياء.عندما نظهر أمام اللّه في اليوم الأخير، فاللّه سوف يبحث عن ثمر الروح فينا مثلما بحث في شجرة التين غير المُثمرة، ويا ويلنا إن لم يجد إلا ورقًا: "بهذا يتمجّد أبي أن تأتوا بثمرٍ كثير فتكونون تلاميذي" (يو ١٥:٨).

في صعود المسيح إلى السماء

للقدّيس يوحنا الذهبي الفم رئيس أساقفة القسطنطينيّة

(ألقى القدّيس يوحنا الذهبي الفم هذه الخطبة نهار عيد الصعود الإلهي في كنيسة مكرّسة على اسم الشهداء وكان وُضع فيها رفاتهم المقدس. وقد خرج بشعبه من مدينة أنطاكية ليحتفل بالعيد في كنيسة الشهداء إجلالاً لهم. أما سنة الإلقاء فمجهولة).

لما أقمنا ذكر الصليب أكملنا العيد خارج المدينة، والآن إذ نعيّد لصعود المصلوب في هذا اليوم البهي الساطع نكمِّل العيد خارج المدينة أيضًا، على أننا نفعل ذلك لا احتقارًا للمدينة، بل اهتمامًا منا بتكريم الشهدآء، حتى لا يتشكّى منا هؤلاء القديسون ويقولوا: «ألا نستحق أن نشهد احتفال يوم واحد يُقام لسيّدنا في منازلنا، ألسنا أهلاً نحن الأولى أهرقنا دمنا لأجل اللّه وتشرّفنا بأن بُترت هاماتنا بسببه لأن ننظر يوم عيده محتفلاً به في مساكننا؟» – لذلك تركنا المدينة وأسرعنا عند أقدام هؤلاء القديسين في هذا النهار لنستمنحهم العفو عما فاتنا في الزمان الماضي... إذًا جئنا بكم إلى هنا لكي يصبح المحفل أكثر بهآءً والمشهد أعظم سنآءً، إذ يتألف لا من البشر فحسب بل من الشهدآء أيضًا، وليس من الشهدآء فقط بل يضاف إليهم الملائكة لأنّ الملائكة أيضًا يحضرون ههنا، فاليوم إذًا أصبح المحفل محفل ملائكة وشهدآء، أتريد أن ترى الملائكة والشهداء؟ إفتح عيني الإيمان تبصرْ هذا المشهد. فإذا كان الملائكة يملأون الجوّ فبأولى حجّة هم يملأون الكنيسة،وإذا كانوا يملأون الكنيسة ففي هذا اليوم الحاضر بالأخص الذي فيه صَعِدَ سيّدهم...

فما هذا الموسم الحاضر أيها الأحباء؟ إنه لموسم جليل عظيم يفوق عقل البشر وهو لائق بكرم اللّه الذي صنعه، فاليوم كملت مصالحة جنس البشر مع اللّه، اليوم انتهت العداوة المزمنة والحرب الطويلة أخذت حدًا، اليوم استتب سلام عجيب لم نكن نحلُم به قبلاً، فمن كان يرجو أن يتصالح اللّه مع الإنسان؟ لا لأنّ السيد قاسي الفؤاد بل لأنّ الخادم متوان، لا لأنّ الرب ظلوم عات بل لأنّ العبد مُنكر للجميل، أتريد أن تعرف كم أغضبنا سيدنا العطوف الحليم الصالح الذي دبّر كل شيء لأجل خلاصنا؟ لقد فكّر يومًا في إبادة الجنس البشري عن آخره وقد بلغ منه الغضب علينا حتى عزم أن يهلكنا مع نسائنا وأولادنا وبهائمنا وجميع أرضنا. وإن شئت فأنا مورد على مسامعك صورة القضاء المبرم: «أمحو الإنسان الذي خلقت على وجه الأرض الإنسان مع البهائم والماشية لأني ندمت على خلقي للإنسان» (بحسب النص الذي أورده الذهبي الفم). (تك ٦:٧). مع ذلك نحن الذين غير أهل لهذه الأرض ها قد رُفعنا اليوم إلى السماوات. ونحن الذين لا نستحق أن نملك على الأرض قد صعدنا إلى الملكوت العلوي وجزنا السماوات

صعود السيّد المسيح إلى السماء

واستولينا على العرش الملكي، وطبيعتنا التي كان الكاروبيم يحرسون الفردوس بإزائها تجلس اليوم فوق الكاروبيم.. إنّ السيد قدّم اليوم للآب باكورة طبيعتنا وإذ أُعجب الآب بهذه التقدمة نظرًا لكرامة المقدِّم وطهارة المُقدَّم ، تناولها بين يديه ووضعها بجانبه وقال: «إجلسي عن يميني» فلأية طبيعة قال اللّه «إجلسي عن يميني؟»– لتلك التي سمعت قدَمًا «أنت تراب وإلي التراب تعودين». ألا يكفيها أن تَجوز السماوات؟ ألا يكفيها أن تقف بين الملائكة، أما كان ذلك شرفًا لا يوصف؟ لكنها تخطّت الملائكة وتجاوزت رؤساء الملائكة، عبرت عن الكاروبيم وصعدت فوق السارافيم، تعدّت الرئاسات ولم تقف حتى استوت على العرش السيّدي. ألا ترى المسافة بين السماء والأرض؟ أو بالحري فلنبدأ من أسفل: ألا ترى ما أعظم المسافة من الجحيم إلى الأرض، ومن الأرض إلى السماء، ومن السماء إلى السماء العليا، ومن السماء العليا إلى الملائكة فإلى رؤساء الملائكة فإلى القوات العلوية فإلى عرش الملك نفسه؟ لقد جاز السيّد بطبيعتنا كل تلك المسافة ورفعها إلى ذلك العلو، فانظر الآن إلى أين سَقَطَت ثم إلى أين صَعَدَت، لعمري أنه لا يمكن أن ينزل الإنسان أسفل ممّا نزل ولا أن يُرْفَع إلى مقام أسمى من المقام الذي رُفع اليه. وهذا ما أبانه القديس بولس إذ قال: «ذاك الذي نزل هو الذي صعد أيضًا»(أفسس ٤:١٠) فإلى أين نزل؟ إلى أقصى أسافل الأرض لذلك صعد فوق جميع السماوات.

تأمل مَنْ الذي صعد وأية طبيعة صعدت وما حالة هذه الطبيعة قبل صعودها، إني أقف مليًا وبكل ارتياح متأملاً في حقارة جنسنا لكي أتملّى منْ فهم محبّة السيّد للبشر: لقد كُنّا ترابًا ورمادًا ولا ذنب علينا فيَ ذلك لأنّ هذا الانحطاط ملازم للطبيعة لكنّنا أصبحنا أقل عقلاً من العجماوات: «قيس الإنسان بالبهائم التي لا عقل لها وشُبّه بها». (مزمور ٤٨:٢١)، بيد أنّ هذا التشبه بالبهائم يجعل الإنسان أحطّ منها، فمن كان غير عاقل بالطبيعة وثبت على ذلك فجرمه ليس عليه بل على الطبيعة. أما من شُرِّف بالعقل ثم سقط إلى تلك الدركة من الحماقة فجرمه على إرادته. إذًا حينما تسمع أن الإنسان يُشبِّه بالعجماوات فلا تظن أن الكتاب يريد أن يساوي أولئك البشر بها بل أن يظهرهم أحطّ منها، فإننا صرنا أدنأ منها وأقل شعورًا لا لكوننا ونحن بشر قد وضعنا نفوسنا في مرتبة البهائم بل لأننا أنزلناها إلى غباوة أعظم وذلك ما أوضحه أشعيا بقوله: «عرف الثور قانيه والحمار معلف صاحبه لكن اسرائيل لم يعرف» (اشعيا ١:٣). لكن لا نخجلّن بسبب ما قلنا لأنه «حيث كثرت الخطيئة هناك طفحت النعمة» (رومية ٥:٢٠).

رأيت كُيّف كنا أحط من البهائم، أتريد الآن أن ترانا أقصر عقلاً من العصافير نفسها؟: «إنّ اليمامة والسنونوة وعصافير الحقل عرفت أوقات رجوعها أما شعبي فلم يعرفوا أحكامي» (ارميا ٨:٧)، إذاً ها نحن قد حُسبنا أقصر عقلاً من الحيوانات وأقل فهمًا من الطيور، من اليمامة والسنونوة. أوَتريد شاهدًا آخر على مذلّتنا ؟ إنّ الكتاب يرسلنا إلى مدرسة النمل بعد أن فقدنا ذكاءنا الفطري ويقول: «إذهب إلى النملة وأنظر طُرقَها»(أمثال ٦:٦)، لقد أصبحنا تلامذة للنمل نحن الذين خُلقنا على صورة اللّه، لكن ليس الخالق سبب هذا الانقلاب، بل نحن الذين لم نستمرّ على صورته. وما بالي أتكلم عن النمل وقد صرنا أقل إحساسًا من الحجارة؟ أتريد شهادة على ذلك أيضًا ؟: «إسمعي أيتها الجبال ويا أسس الأرض فإنّ للرب خصومه مع شعبه»(ميخا ٦:٢). أيها السيّد انك تحاكم البشر وتستدعي أسس الأرض؟ يجيب: نعم لأنّ البشر هم أقلّ إحساسًا من قواعد الأرض. أتودّ أن تبحث عن هوان أشدّ من هذا الهوان بعد أن اعتُبرنا أقل إدراكًا وأقل فهمًا وأكثر غباوة من السنونوة واليمامة وانقص فطنة من النمل وأقلّ إحساسًا من الحجارة؟ فإننا حاكينا أيضًا الأفاعي لأنّ «غضب بني البشر، يقول الكتاب، كشبه الحية» (مزمور ٥٧:٥). «وسُمّ الأفاعي تحت شفاهه»(مزمور ١٣٩:٤). وما بالي أقف عند نقص العقل الجدير بالعجماوات وقد دُعينا أبناء الشيطان نفسه: «أنتم من أب هو إبليس»(يوحنا ٨:٤٤)، ومع ذلك فنحن الجهّال الأغبياء الحمقى، نحن الذين فُقنا الحجارة في الجمود، نحن المتسفلّين أكثر من كل كائن، نحن الأدنياء الأذلاء، وماذا أقول أيضًا وبماذا أنطق بل أي كلمات تعبّر عن فكري؟ نحن أولي الطبيعة الخسيسة، نحن الأقل فهمًا ما بين جميع الخلائق، ها قد أصبحنا اليوم أرفع من كل مخلوق.

اليوم قَبِلَ الملائكة ما تشوّقوا اليه، اليوم أبصروا رؤساء الملائكة ما رَغبوا أن يروه منذ القدَم، أي أن يروا طبيعتنا مشرقة وهي جالسة في العرش الملكي وساطعة بالمجد والبهاء الخالد. أجل أن الملائكة ورؤساء الملائكة تمنّوا أن يعاينوا ذلك، ولو أن هذه الكرامة قد فاقت كرامتهم فقد سُرُّوا لما نلناه من الخيرات كما أنهم تألموا عندما حلّ بنا العقاب...

إنّ موسى بعد أن مال شعبه إلى عبادة العجل قال للّه: «إن غفرت خطيئتهم وإلا فامحني من كتابك الذي كتبته» (خروج ٣٢:٣٢). وحزقيال حينما رأى الملاك يقتل الشعب صرخ منتحبًا وقال: «آه أيها الرب السيد انك تمحو بقية اسرائيل»(حزقيال ٨:٩)، وكذلك ارميا ابتهل قائلاً: «أدِّبنا يا رب لكن بإنصاف لا بغضبك لئلا تبيدنا» (ارميا ١٠:٢٤)، فإذا كان موسى وحزقيال وارميا قد تألموا من تلك الشرور أفتظنون أن الملائكة لم يتألموا لما حدث لنا؟ – وقائل ما الشاهد على هذا المقال؟– أُجيب: لكي تعلم أنهم يعتبرون ما يُحدث لنا كأنه حادث لهم، انظر كم أبدوا من الفرح يوم عرفوا أننا قد تصالحنا مع اللّه. فلو لم يكونوا قد حزنوا من قبل لما فرحوا بعد ذلك. أما كونهم قد فرحوا فواضح من كلمات المسيح: «هكذا يكون فرح عند ملائكة اللّه بخاطئ واحد يتوب»(لوقا ١٥:١٠)، فإذا كان الملائكة يفرحون متى رأوا خاطئًا واحدًا يتوب فكيف لا يطيرون اليوم فرحًا إذ يرون طبيعتنا كلها، وهي ممثلة في باكورتها، داخلة إلى السماء؟...

القدّيس يوحنا الذهبي الفم

يتابع الإنجيلي قائلاً: "وبينما هم شاخصون نحو السماء وهو منطلق إذا برَجُلَيْن وقفا عندهم بلباس أبيض وقالا لهم: «أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء إن يسوع الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما عاينتموه منطلقًا إلى السماء». (أعمال ١:١٠ و ١١).

أرجو أن تعيروني هنا كل انتباهكم. لماذا قال الملاكان ذلك، أليس للتلاميذ عيون، ألم يشهدوا الحادث، ألم يقل الإنجيلي: «إنه صعد عنهم وهم شاخصون إليه» فلأي سبب حضر الملاكان يخبرانهم بأنه صعد إلى السماء؟ ذلك لسببين:

الأول لأنهم كانوا متألّين لانفصال المسيح عنهم . إسمع ما قال لهم سابقًا: «ليس أحد منكم يسألني إلى أين تنطلق ولكن لأني كلمتكم بهذا ملأت الكآبة قلوبكم»(يوحنا ١٦:٥ و ٦). إن كُنّا لا نطيق الانفصال عن أصدقائنا وأقاربنا فكيف يتجلّد الرسل على فراق المخلص والمعلم والكافل الودود الوديع الصالح وهم يرونه منفصلاً عنهم؟ كيف لا يتوجّعون ؟ كيف لا تتفطّر قلوبهم حُزنًا ؟ لذلك وقف بهم الملاكان ليعزياهم عن صعوده ببشرى مجيئه الثاني: «إنّ يسوع سيأتي هكذا كما عاينتموه» فلا تجزعوا ولا تسترسلوا الى الحزن المفرط... ذلك هو السبب الأول لحضور الملاكين.

أما السبب **الثاني**: فلا يَقِلُّ عنه أهمية وهو متضمن في كلمتي «**إلى السماء**» اللتين أضيفتا إلى ما قبلهما: «إنّ هذا الذي ارتفع عنكم»، فما السرّ في ذلك يا ترى؟ هو أنه لمّا أخذ في ارتقائه وجهة السماء وبلغ منها شأوًا بعيدًا لم تعد الأبصار قادرة على رؤية جسده الصاعد دومًا نحو الأعالي. فكما أن العصفور الطائر في العلاء يختفي عن نظرنا على قدر ما يرتفع في الجو هكذا جسد المخلص كان يختفي بمقدار ما كان يطير في الأعالي إلى أن عجزت النواظر الضعيفة عن أن **تَتَتَبَّعه** بسبب بُعد المسافة. لذلك حضر الملاكان وأخبرا التلاميذ بأنّ صعوده كان في الحقيقة «**إلى السماء**» لئلا يظنوا أنه صعد "كأنما إلى السماء" على مثال إيليا (دون أن يبلغ اليها) ولذلك قالا: «**إن هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء**»، لغاية في نفسهما وليس عرضًا كما رأيتم.

إن إيليا صعد كأنه إلى السماء لأنه عبد، أما يسوع فصعد إلى السماء لأنه السيّد، ذاك في مركبة نارية وهذا في سحابة. لمّا حان أوان استدعاء العبد أُرسلت المركبة، وإذ حضر وقت استدعاء الابن أُرسل العرش الملكي وليس العرش الملكي فقط بل العرش الأبوي

نفسه لأن أشعياء قال عن الآب: «هوذا الرب يجلس على سحابة خفيفة»(أشعيا ١٩:١)، إذًا بما أنّ الآب جالس على سحابة قد أرسل السحابة إلى الابن. حين أُصعد ايليا أهبط وشاحه على أليشاع، ولما صعد يسوع أهبط على تلاميذه مواهب قادرة أن تصنع لا نبيًا واحدًا بل ألوفًا من أمثال اليشاع وأعظم وأمجد منه.

فلننتصب إذًا أيها الأحباء ولنوجِّه أنظارنا إلى ذلك المجيء الثاني. يقول بولس الرسول: «إنّ الرب نفسه عند الهتاف عند صوت رئيس الملائكة سينزل من السماء ونحن الأحياء الباقين نُختطف في السحب لنلاقي المسيح في الجوّ» (١ تسا ١٥:٤ و ١٦ بحسب النص اليوناني). لكن لا جميعنا لأنّ الجميع لا يختطفون بل البعض يبقون والآخرون يختطفون، فالخطأة يُتْرَكون ههنا منتظرين عقابهم أما الصديقون فيختطفون على السحب، فكما أنه متى قَدم الملك يخرج لاستقباله إلى خارج المدينة أصحاب المراتب والسلطَان والذين يتمتعون عنده بحظوة كبيرة، أما الجناة والمجرمون فيبقون في سجونهم منتظرين قضآء الملك، هكذا عندما يوافي الرب فالذين نالوا حظوة لديه يلاقونه في وسط الجو، أما المجرمون والمثقّلون بخطايا كثيرة فينتظرون دينونتهم.

«ونحنُ أيضًا نُختطَف...» إنني لا أحسب نفسي في عداد هولاء الذين سيُختطفون لأني لم أبلغ من الغرارة والجهالة إلى حد أن أتناسى خطاياي. ولولا خوفي من أن أعكّر لذة هذا العيد لبكيت بمرارة عند ذكري لذلك الصوت الذي أعاد إليّ ذكر خطاياي. لكن بما أني لا أريد أن يمازج الحزن سرور هذا العيد أختم هنا خطابي وحسبي أن جدّدت في خاطركم ذكر ذلك اليوم الأخير لكي لا يفرح الغني بغناه ولا يحزن الفقير على فقره بل ليفحص كلٌّ في نفسه فيرى أن غناه أو فقره في ضميره. فالغني لا يستوجب الغبطة ولا الشفقة بل مغبوط ومثلّث الغبطة ذاك الذي يؤهّل لأن يُختطف في الغمام ولو كان أفقر الجميع، وتاعس مثلث التعاسة ذاك الذي لا يُؤهَّل لذلك ولو كان أغنى الجميع. ولقد قلت ذلك لكي نبكي نحن الخطأة على نفوسنا، ولكي يثق كل العائشين بالفضائل، ولا يثقوا فقط بل فليطمئنوا بالاً. ولا يكتف الخطأة بالبكاء بل فليغيّروا سيرتهم إذ يُتاح للخاطئ أن يبتعد عَن التجربة ويعود إلى الفضيلة فيستطيع أن يعادل الذين عاشوا منذ البدء في الصلاح. أما الذين يعرفون أنهم سائرون في الفضيلة فليداوموا على التقوى ويزيدوا دائمًا هذا الكنز الثمين ولينموا فيهم الرجاء الذي لهم. أما نحن الخائفين والذين نشعر في ضمائرنا بخطايانا الجمّة فلنغيّر مسلكنا حتى إذا ما وصلنا إلى ثقة أولئك نستقبل جميعًا معًا بالإكرام الواجب ملك الملائكة ونتنعّم بفرح الطوباويين في المسيح يسوع ربنا الذي له المجد والعزّة مع الآب والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين آمين.

ما أعظم أعمالك يا ربّ كلها بحكمة صنعت

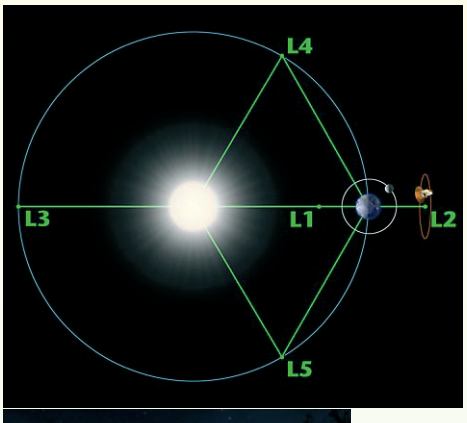

* يقول العلماء أن عمر الأرض خمسمائة مليون ، وأربعة آلاف سنة.
* تفقد الشمس جزءاً من مائة ألف جزء من وزنها كل ١٥٠٠ مليون سنة تستهلكه كوقود لتوهجها.
* تستهلك الشمس في الثانية الواحدة كميّة من وقودها تكفي لملء ٥٦٠٠٠ عربة شحن من عربات السكة الحديديّة.
* أنّ وزن الأرض يزداد كل يوم ألف طنّ من الشُهُب التي تحترق ثم تتحوّل إلى تُراب يُضاف إلى تربة الأرض .

ذلك أنّ الأرض تقطع في كل دورة لها حول الشمس مسافة تزيد على ٤٨٥ مليون ميل، تَمُّر خلالها بأجواء ومناطق مختلفة من الفضاء الواسع المليء بالشُّهب والأجسام المعلّقة التي لا تتبع أي كوكب سيّار. وكلّما اقتربت الأرض من أحد هذه الشُّهب إجتذبته إليها حيثُ يسقط إلى سطحها بفعل الجاذبيّة الأرضيّة ويحترق نتيجة للحرارة الشديدة التي يكتسبها من إحتكاكه بطبقة الغلاف الجويّ ثم يتحوّل إلى تراب.

وقد أُجريَت تجربة لحساب كميّة الشُّهب التي تسقط على الأرض كل يوم عن طريق طائرات نفّاثة مُزَوّدة بأجهزة ترشيح خاصة لإمتصاص تراب الشُّهب، فَوُجِدَ أنّ الأرض تجتذب إليها يوميّاً ألف طن منَ هذا التراب.

صُوَر لِشُهب إلتقطت زمن سقوطها على الأرض

العهد القديم في الكتاب المقدّس (٥)

تتمة من العدد السابق

الفصل الثاني

الآباء البطاركة PATRIARCHES

يسمى الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب بالآباء البطاركة لأنهم أصل الشعب العبراني وفترة حياتهم هي المرحلة الأولى في تاريخ الشعب الذي سيصير أمة عظيمة لأنّ منه سيأتي المسيح (مت ١:١٧).

وقد نشأ الآباء في عصر تسوده العبادة الوثنية وتسيطر فيه على الإنسانية معتقدات زائفة وتملكت الشعوب طباع وحشية فاتسعت الهوة بين الإنسان الأول والبشرية في عصر الآباء لأن البشرية فقدت المعرفة عن اللّه، ووسط هذه الظلمة المدلهمة تلألأ إيمان الآباء في سماء البشرية الحالكة الظلمة فاختار اللّه إبراهيم ليكون أبًا لأمم كثيرة.

أ- من إبراهيم حتى الهجرة إلى مصر (تك ١٢-٥٠) ٢٠٨٦ - ١٨٧١ ق.م.

إبراهيم والأصل السامي:

يبدأ سفر التكوين عرضًا لسلسلة الأنساب (Genealogy) من آدم إلى نوح (تك ٥)، ثم يستطرد في تسجيل الأنساب المنحدرة من أبناء نوح وهم سام وحام ويافث (تك ١٠).

ومن هؤلاء تفرقت الأمم ثم يبدأ الوحي الإلهي يسلط دائرة الضوء على أجيال سام (تك ١١:١٠-٢٦)، فتأتي عائلة سام في آخر جداول الأنساب لأنها هي أهم الأنساب فهي ليست مجرد تسجيلات عائلية **لكنها تتعلق بدقة وبطريقة مباشرة بالقصد الإلهي**، لذا تنتهي سلسلة أنساب سام بتاريخ أب إبراهيم لتوضح أن إبراهيم من أصل سام، وهو الذي أشار إليه القديس لوقا ويتدرج إلى سام ثم نوح الذي ينتهي إلى آدم (لو ٣ : ٢٨-٣٨). فالنسب الذي سوف يتجسّد منه المسيح لا بد أن يحدّد أصله بدقة في أنساب العهد القديم، وتكون إشارة النبوات واضحة وصريحة عن ذلك الأصل الذي يأتي منه المسيح، لذلك كان تسجيل نسب إبراهيم إلى سام واضحًا، أما عن سجل أنساب سام فهو يحمل أهم الشخصيات البطولية في إيمانها والتي ارتفعت فوق المستوى السائد في زمانهم.

ويتضح من الجدول التالي أن سام هو أصل تارح أبي أبرام، فكان تارح له ثلاثة أبناء هم: هاران وناحور وأبرام (تك ١١:١٠)، ونلاحظ إختصار طول الزمن في الأعمار فأسلاف نوح كانوا أطول عمرًا بكثير من تارح (تك ٥)، ويتضح صلة أبرام بالأصل السوري (آرام)، والأشوري، والقبائل العربية (تك١٠ : ٢) أكثر منه صلته بالأصل المصري، ونجد أن اليبوسيين والفلسطينيين وهما ألدّ أعداء الإسرائيليين فيما بعد، ينتميان إلى فرع يختلف عن فرع إبراهيم وهو أصل الإسرائيليين.

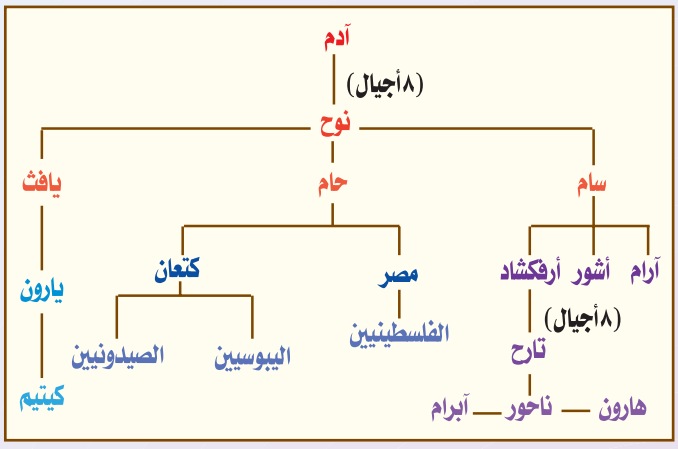

ويؤكد علماء الأجناس البشرية أن أسلاف أبراهيم ينتمون إلى جماعة سامية من بين تلك الجماعات السامية الأخرى وإذا تتبعنا أصلهم نجدهم ينتمون إلى قبيلة سامية خالصة شقت طريقها في بداية الألف الثانية ق.م. من شمال الجزيرة العربية إلى تلك المناطق التي فيما بين النهرين، كما أنه في نفس الوقت الذي هاجر فيه أسلاف العبرانيين هاجرت أيضًا معهم عشائر أخرى من الأموريين وانتشروا في منطقة الهلال الخصيب بين مصر والفرات، وكان الكنعانيون والمصريون يطلقون على هؤلاء المهاجرين إسم (عبيرو) Apiru وهو إصطلاح يعني الذين أتوا عبر النهر، والمقصود به نهر الفرات، وربما كانت الكلمة لها صلة بإسم العبرانيين، والعبيرو هم الذين ذكر إسمهم في رسائل تل العمارنة وفيها وصف غزوهم لأرض كنعان، ويعني الإسم في سجلات رمسيس الثاني إنهم قوم لا وطن لهم وهم عبيد يصنعون الطوب في الأبنية الملكية، ويؤكد هجرة هذه العشائر السامية تلك الصور المرسومة على جدران مقابر بني حسن الصخرية في صعيد مصر (الأسرة الثانية عشرة) وفيها رسوم لبدو من شمالي الجزيرة العربية وسيناء ولهم سمات الوجه الإسرائيلي، ومما لا شك فيه أن موسى النبي حينما هرب إلى بلاد مديان رحب به قوم لديهم به صلة أصل وقرابة نسب.

يتبع في العد د القادم

يعرف الراعي

وقف أحد المرنمين في حفل ضخم ورنّم المزمور "الرب راعيّ فلا يعوزني شيء.." (مز ٢٢).

فاستمتع جمهور الناس بترنيمه جدًا وصفقوا له تصفيقًا حادًا.

ثم وقف بعده مرنم آخر ورنّم نفس المزمور فبكى الناس عند سماعه.

فقال أحد الجالسين:

المرنم الأول يعرف الترنيمة جيدًا.

أما المرنم الثاني فيعرف الراعي نفسه.

يا خدام الكلمة:

إن الخادم الحقيقي يكون ممتلئ من روح اللّه ويعرف الراعي جيدًا.

مثل هذا الخادم يصل كلامه إلى قلوب الناس وليس إلى آذانهم.

مطلوب خدام مملوئين من روح اللّه فقد قيل عن الشمامسة السبعة أنهم:

"مملوئين من الروح القدس وحكمة" (أع ٦:٣).

لقد أرسل السيّد المسيح إثني عشر تلميذًا. وسبعون رسولاً فقط للخدمة في جميع أقطار الأرض.

فهل هذا العدد القليل يكفي للكرازة في أنحاء العالم؟

لم يرسلهم الرب بناءً على القدرة البشرية للخدام بل بناءً على قدرة **روح اللّه** الساكن فيهم.

لقد لبسوا التلاميذ قوة من الأعالي **وامتلئوا** من الروح القدس فخرج منطقهم إلى كل الأرض وبلغت أقوالهم إلى أقصى المسكونة.

إذًا المسألة ليست في عدد الخدام بل في **القوة والعمق والروح** وفي كلمة اللّه الحية على أفواههم والفعالة في قلوب الذين يسمعونهم.

فالروح القدس هو الذي يعطي كلمة للمبشرين.

لقد قال الرب "الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون" (مت ٩:٣٧).

نعم.. إن الفعلة قليلون ، في هذه الأيام أيضًا الفعلة الذين لهم **قوة الروح** قليلون.

الفعلة الذين يعمل فيهم **روح اللّه**.

الفعلة الذين لخدمتهم تأثيرها العميق في القلوب ولها ثمرها المتكاثر.

لا شك أنهم قليلون في هذه الأيام.

القديس باسيليوس الكبير

القديس أفرام السرياني

إننا مستعدون أن نستغني عن هذا العدد الضخم من الخدام في مقابل بولس الرسول وحده أو بطرس الرسول بمفرده.

إن المسألة ليست مسألة عدد وإنما فاعلية وتأثير وقوة الروح.

إن ألسنة النار التي حلت على التلاميذ أعطتهم لسانًا ناريًا وكلمات نارية وخدمة نارية.

وأعطتهم حرارة في الروح وحرارة في الصلاة وفي الافتقاد.

يتقاذفها حتى اشتعل العالم كله نارًا.

وانتشرت المسيحية في جميع أرجاء المسكونة. أليست هذه هي النار التي رآها القديس مار أفرام السرياني تخرج من فم القديس باسيليوس الكبير أثناء إحدى عظاته في شبه ألسنة نارية صغيرة تستقر على رؤوس السامعين. وفي قلوب الموعظين. إنه وعد اللّه لخادمه الأمين "ها أنا جاعل كلامي في فمك نارًا" (أر ٥:١٤). إننا لسنا في حاجة إلى كثرة عدد الخدام.

فقد هزم جدعون بثلثمائة رجل فقط جيش المديانيين والعمالقة وكل بني الشرق الذين قيل عنهم إنهم "كالجراد في الكثرة وجمالهم لا عدد لها كالرمل الذي على شاطئ البحر" (قض ٧).

قيل عن القديس إندراوس الرسول إنه رُبط في الصليب دون أن تُدق في جسده المسامير فظلّ يعظ ويصلي لمدة يومين إلى أن طعنه جندي بحربة في جنبه فأسلم الروح في أول نوفمبر سنة ٦٩م بمدينة باتراس في اليونان.

لقد اتقد الرسل بنار الحب الإلهي فجالوا مبشرين بالرب إلى النفس الأخير.. إنها نار لا يستطيع أحد أن يطفئها. فكانوا يؤدون الشهادة بقوة عظيمة (أع ٢:٣٣). ووقف العالم مذهولاً أمام قوة الكلمة وقوة المعجزة وما هو السرّ العجيب الذي يكمن وراء هذه القوة كان سرّ القوة بلا شك هو **روح اللّه** الذي ملأ قلوبهم.

ما لا يخرج من القلب
لا يصل إلى القلب

للأولاد الأذكياء فقط

إجابات أسئلة العدد السابق

١ - أين هو المولود ملك اليهود؟ (المجوس)
٢ - شاول شاول لماذا تضطهدني؟ (الرب يسوع)
٣ - من أين لي هذا أن تأتي أمّ ربّي إليّ؟ (ليصابات)
٤ - حتى متى تسكرين؟ إنزعي خمركِ عنكِ؟ (عالي الكاهن)
٥ - مَنْ تريدون أن أطلِق لكم باراباس أم يسوع؟ (بيلاطس)
٦ - ألم نلق ثلاث رجال موثقين في وسط النار؟ (نبوخذنصر)
٧ - كيفَ ممكن للإنسان أن يولد وهو شيخ؟ (نيقوديموس)
٨ - ها أنا ماضٍ إلى الموت فلماذا لي بكورية؟ (عيسو)
٩ - ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخَسِرَ نفسه؟ (الرب يسوع)
١٠ - أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنّة ؟ (الحيّة)
١١ - ماذا تظن. أيجوز أن تعطي جزية لقيصر أم لا؟ (تلاميذ الفريسيين)
١٢ - أفتهلك البّار مع الآثيم عسى أن يكون ٥٠ باراً في المدينة؟ (إبراهيم)

أسئلة هذا العدد:

أذكر آية فيها هذه الكلملة ؟

١ -تخافوا .
٢ - نور .
٣ - إرحمني .
٤ - سريرك .
٥ - يعوزني .
٦ - الحبيب .
٧ - إذكرني .
٨ - طوبى .
٩ - تبتهج .
١٠ - باركي .
١١ - جسدي .
١٢ - السلام .

الإجابات في النشرة القادمة

المسيح والسامريّة

بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبديّة.

أمير الشهداء

إنّه القدّيس جاورجيوس الكباذوكي (مار جريس) والذي وُلِدَ حوالي سنة ٢٨٠م في إحدى مدن إقليم كباذوكية من أسرَة شريفة مسيحيّة.

إستشهد أبوه وهو في الرابعة عشر من عمره، فرحلت أمّه إلى بلدة اللد بفلسطين وهو موطنها الأصلي، إلتحق بخدمة الجيش برتبة قائد مئة، وسرعان ما ترقّى حتى أصبح مُشيراً في ديوان دكليتيانوس الإمبراطور الروماني، وعندما أصدر دكليتيانوس مراسيمه بإضطهاد المسيحيين في ٢٣ شباط سنة ٣٠٣م ، قام هذا القدّيس بتحرير عبيده الذين يملكهم ووزّع أمواله وثروته ، وبدأ يستعد للإستشهاد، وقد قيل أنّه هو الشاب الذي مزّق منشور الإمبراطور حيثُ كان معلّقاً على حوائط قصره في مدينة نيقوميدية ، ودخل بعد ذلك إلى الإمبراطور وأعلن إيمانه بالمسيح أمام المحفل، وأخذ يوبّخ الإمبراطور على إضطهاده للمسيحيين، ومن هنا بدأت سلسلة من العذابات القاسية التي تخلّلتها قطرات كثيرة من الدم والعرق ، وما هي إلا قطرات شهد الإيمان الحقيقيّ.

عصارة شهد الإيمان قطرت من يديه حين امتدّت لتمزّق المنشور الإمبراطوري رافضة أن يكون للشيطان صوت طالما الحقّ والنور المتمثّل بالمسيح يسوع هو رجائه وإيمانه.

فعندما قدّموا له السُّمّ ونجّاه الربّ بعد أن رشَمَ علامة الصليب على الكأس، قال موضحاً سرّ قوته: «لقد وعدنا المسيح بأنَّ من يؤمن به يعمل الأعمال التي عملها هو» وكأنّ القدّيس يريد لكل من يتذوّق هذه الكلمات أن يعرف سريعاً مصدرها والكرمة الحقيقيّة التي خرجت منها الفروع التي حملت هذه الثمار ، وفي اللحظات الحرجة تنبع من هذه الثمار قطرات الإيمان الثمينة والشهيّة.

في الوقت الذي إستمع فيه الشهيد إلى الحُكم بقطع رأسه تهلّل بالروح الساكن فيه، ونظر إقتراب لقاؤه مع المسيح فأنشد مع الرسول بولس قائلاً «لي الحياة هي المسيح، والموت هو ربح».

نعم . . فإنّ هذا الشهيد الأمير يعلم جيّداً أنّ الموت هو ربح طالما سيأخذنا بعيداً عن إحتياج الجسد والمادّة، الموت هو ربح لأنّ روح الإنسان هي أهم ما يملك، طالما ألحّت عليه الروح في طلبات لم يستطع تحقيقها بسبب الإرتباط بالجسد ، ولكنّه حين ينفك من هذه الرباطات سيكون حُرّاً بروحه المتعلّق بالمسيح فسينطلق إلى لقاء عريسه السماوي.

إنّ القدّيس جوارجيوس ثمرة ناضجة للغاية . . وقد قطفها الكرّام في تمام نضوجها ، ولم يبخَل علينا بدسَم هذه القطرات لكي نتغذّى بها نحن أيضاً وننمو إلى أن يكتمل جهادنا ضد الخطيّة لنبقى ثابتين نحن الأغصان بالكرمة لأننا لا نستطيع شيئاً إلا بالمسيح الذي يقوينا.

بشفاعة القدّيس جوارجيوس أيها الربّ يسوع المسيح إرحمنا وخلّصنا آمين.

الإيمان بالله

صَبراً جَميــلاً مـا أقرب الفَرَجـا — مَـن راقَـب اللّـه فـي الأمـور نَـجا
مَـن صَـدَّق اللّـه لمْ يـَنَلـهُ أذى — ومَـن رجـاهُ يـكون حيـث رَجَـا

كثيرون من السامريين يؤمنون

فآمن به أكثرَ جدّاً بسبب كلامه. وقالوا للمرأة:
«إننا لسنا بعدَ بسبب كلامكِ نؤمن، لأننا نحن قد سمعنا
ونعلم أن هذا هو بالحقيقة
المسيح مخلص العالم ». (يو4: 41-42)

كل من يشرب من هذا الماء يعطشُ أيضاً. ولكن من يشرب من الماءِ
الذي أُعطيه أنا فلَن يعطش إلى الأبد، بل الماءُ الذي أُعطيه
يصير فيه ينبوعَ ماءٍ ينبع إلى حَياةٍ أبديّة (يو4: 13-14)